السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 87
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

داريا ومعضمية الشام
أخوة العنب والزيتون.. فلماذا الخلاف؟!

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد السابع والثمانون - الأحد 20 تشرين الأول/اكتوبر 2013

الجيش الحر يصعد عملياته في دمشق والمعارضة تنقسم حول المشاركة في جينيف-2

قوات الأسد تستخدم المدنيين دروعًا بشرية أثناء إخلائهم من معضمية الشام

من مظاهرات جمعة «أنقذوا المعضمية» - كفرنبل 18 تشرين الأول/اكتوبر 2013

صفقة «المتاجرة» بالأسرى

يبدو أن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة قد حققت مآرب الجميع إلا السوريين المقهورين، فالأسرى اللبنانيين قد عادوا إلى أهاليهم «بالحفظ والصون»، و الطياران التركيان عادا الى عوائلهم بصحة وعافية، وبقايا أرواح نساءٍ لا تزال تعيش صدى الاعتقال علَى جوانب صفقة بمئة مليون يورو دفعتها دولة قطر -كما تسرب إلى الاعلام- كبادرة «حسن نية» بغية إرضاءِ إيران كخطوة لا حقة لإتمام عملية «السلام» السورية التي بدأت بصفقة الكيماوي، الذي تخلى عنه النظام السوري وأثنى عليها القاصي والداني من وزراء الخارجيات، وكأن القضية السورية تم اختزالها بتسليم السلاح الكيماوي وبضعة أسرى أجانب تم الإفراج عنهم، في مشهد يذكرنا بصفقات تبادل الجنود الإسرائيليين وجثثهم مع حزب الله، ودائمًا بوساطة دولية.

هل هو تقدم لافت أن تقوم قطر بدور ألمانيا في فض النزاعات وتبادل الأسرى وجثثهم، يتساءل نشطاء سوريين يتوقون لمعرفة مصائر رفاقهم في السجون.

طل، رويدة وأسماءٌ أخرى تسربت، بينما عوائلٌ أخرى لا تزال تهيم على وجوهها في انتظار خبر عن معتقليها سواءً أكانوا أحياءً مفرج عنهم أو معتقلين أو أمواتًا أفرج عن جثثهم أو لا تزال معتقلة في غياهب قبورِ معتقلات النظام السوري، الذي لا يزال يمانعُ في الكشف عن مصيره أبناء وبنات هذا الوطن العتيد.

البعض الآخر المفرج عنه سابقًا تحدث عن جثث تم دفنها في داخل السجون، مأساةٌ متكررة، تعيد للأذهان مصير ضحايا بينوشيه وهيتلر وعيدي أمين التي لا تزال قيد البحث والتدقيق.

إلى متى سيبقى أهالي المعتقلين السوريين مرتهنين لرحمة دولة إقليمية كي تبادر بحسن نية لتتدخل بين طرفي النزاع السوري من أجل الافراج عن أبنائهم وبناتهم؟

سؤال برسم الجميع للإجابة عنه.

أما بالنسبة للمدنيين المعتقلين لدى بعض فصائل المعارضة فهذا شأنٌ آخر.

أربعة شهداء من داريا خلال أسبوع واشتباكات بين قوات الأسد والجيش الحر

مقتل اللواء جامع جامع في دير الزور والثوار يتقدّمون في أحيائها

ما هي الأسباب وراء ارتفاع أسعار السيارات؟

قصف عنيف صباح عيد الأضحى وهدوء نسبي على الجبهات

شهدت مدينة داريا خلال أيام قصفًا عنيفًا من الطيران الحربي والمدفعية الثقيلة، في الوقت الذي يزداد فيه الوضع الإنساني سوءًا، بالإضافة إلى نقص شديد بالأدوية داخل المشفى الميداني.

وعاد الطيران الحربي ليشن غاراته على مدينة داريا بعد غيابه لمدة شهر تقريبًا، إذ شهدت الساعات الأولى من صباح عيد الأضحى يوم الثلاثاء 15 تشرين الأول تحليقًا كثيفًا للطيران الحربي في سماء المدينة، الذي استهدف أحياء من المدينة بأربعة صواريخ، ما منع المدنيين المحاصرين في المدينة من الخروج إلى صلاة العيد المقرر إقامتها في أحد المساجد، خصوصًا بعد استشهاد أحدهم وجرح آخرين.

وقد ساد باقي أيام الأسبوع هدوء نسبي تخلله قصف متقطع استهدف أنحاء متفرقة من المدينة، لكن الطيران الحربي لم يتوقف عن التحليق فوق سماء المدينة والمدن المجاورة بشكل يومي، فيما دارت اشتباكات متقطعة بين مقاتلي الجيش الحر وقوات النظام كان معظمها عمليات قنص متبادلة.

وقد هنأ أعضاء المكتب التنفيذي للمجلس المحلي لمدينة داريا الألوية والكتائب العاملة في المدينة خلال زيارة مقراتهم يوم الأربعاء، كما تمت زيارة بعض الجبهات بشكل مباشر، وقال أحد أعضاء المكتب التنفيذي لمراسل عنب بلدي في المدينة بأن «الزيارة كانت إيجابية إلى حدٍ كبير وأنه لمس المحبة بين المقاتلين وطيبة قلوبهم والهمة القوية بالاستمرار حتى آخر رصاصة يملكونها» وأضاف «ما لفت انتباهي هو الضحكة التي لم تغب عن وجوه الشباب وإيمانهم القوي برب العالمين».

بدوره قام المكتب الإغاثي بذبح عدد من الأضاحي وتوزيعها على بعض المدنيين المحاصرين داخل المدينة، كما قام المطبخ بطبخ بعضها وتوزيعها على مقاتلي الجيش الحر.

ولازالت معاناة أهالي المدينة مستمرة والوضع المعيشي داخل المدينة مزر للغاية حيث شارف مخزون الطعام على النفاد، بالإضافة إلى النقص الحاد في الأدوية والمواد الطبية بحسب الطبيب أبو جمال من الفريق الطبي الذي أشار مؤخرًا إلى نفاد مادة السيروم من المشفى الميداني.

أربعة شهداء من داريا خلال أسبوع واشتباكات بين قوات الأسد والجيش الحر

سقط شهيدان من مدينة داريا خلال أيام الأسبوع الماضي جراء اشتباكات بين قوات الأسد ومقاتلين من الجيش الحر، وغارات للطيران الحربي أول أيام عيد الأضحى.

حيث قصفت قوات النظام بشكل عشوائي أحياء المدينة وخصوصًا المناطق الغربية والشرقية وذلك من مراكزها العسكرية في مطار المزة العسكري وجبال المعضمية والفوج 100 إضافة إلى الدبابات المتواجدة على أطراف المدينة، ما أسفر عن سقوط أحد المقاتلين على جبهة الأربعين التي تشهد اشتباكات عنيفة إثر إصابته برصاص قناص؛ فيما شهدت جبهات المدينة اشتباكات كان أعنفها في المناطق الشرقية والغربية، بينما ساد باقي الجبهات هدوء حذر تخلله عمليات قنص متبادل من كلا الطرفين وفق ما ذكره المجلس المحلي لمدينة داريا.

كما شن الطيران الحربي صباح يوم الثلاثاء 15 تشرين الأول أربع غارات جوية على مدينتي داريا ومعضمية الشام بالتزامن مع قصف عنيف براجمات الصواريخ والمدافع الثقيلة، مما أدى إلى ارتقاء صبحي غزال أبو محمد وسقوط سبعة جرحى وأضرار مادية كبيرة في المنازل، وتركّز القصف في المنطقة الجنوبية لمدينة داريا حيث تم استهداف مسجد الرحمن والأبنية المحيطة به وفق إفادة مراسل عنب بلدي في داريا.

وبحسب شهود عيان فإن سحب الدخان الأسود غطّت أماكن كبيرة من سماء داريا بعد القصف، بينما استمرّ الطيران الحربي بالتحليق لساعات في سماء دمشق وريفها.

خمسة شهداء بينهم ثلاثة من داريا جراء قصف قوات النظام على بلدة الديرخبية

سقط خمسة مدنيين ثلاثة منهم من أهالي داريا بينهم طفلان جراء قصف تعرضت له بلدة الديرخبية في ريف دمشق الغربي.

وبحسب ما ذكر مراسل عنب بلدي في بلدة خان الشيح فإن البلدة قد تعرّضت لقصف من قبل قوات النظام يوم الأربعاء 16 تشرين الأول استهدف منازل المدنيين هناك، ما أسفر عن سقوط امرأتين من أهالي المنطقة إضافة لثلاثة من أبناء مدينة داريا بينهم طفلان من عائلة واحدة.

ولقد وثق المجلس المحلي أسماء الشهداء وهم الشاب غسان المصري والطفلين يامن وغيث المصري دفنوا في مقبرة بلدة زاكية، إضافة لعدد من الإصابات في صفوف المدنيين.

يذكر أن بلدة الديرخبية تحوي نسبة كبيرة من أهالي داريا والمعضمية النازحين عن مدينتهم بعد الحملة الأخيرة منذ قرابة عام.

شهيد تحت التعذيب وآخران بعد انشقاقهما

سقط الشهيد منال حوراني أبو جهاد داخل سجون الأسد، وهو من أهالي داريا المعتقلين داخل فرع المخابرات الجوية بعد شهر من اعتقاله في منطقة قدسيا، وقد استلم أهل الشهيد نبأ استشهاد ابنهم بتاريخ 8 تشرين الأول 2013.

وفي سياق متصل فإن شهيدين من مدينة داريا سقطا يوم الجمعة 11 تشرين الأول وهما يقاتلان في صفوف الجيش الحر بعد أن أعلن كل منهما انشقاقه عن قوات الأسد والتحاقه في صفوف الثوار. أولهما في مدينة أبو جرين التابعة لمحافظة حلب، والثاني في بلدة عتمان التابعة لمحافظة درعا.

الشهيد منال حوراني ابو جهاد

دمشق تُعيّد على وقع القصف والجيش الحر يسيطر على معمل تاميكو الاستراتيجي

استهدف الجيش الحر العاصمة دمشق بسلسلة من القذائف تزامنًا مع حلول عيد الأضحى، فيما سيطر مقاتلوه على معمل تاميكو الاستراتيجي، معلنًا تقدمه على أبواب دمشق يوم السبت 19 تشرين الأول.

وبعد أن هدّد الجيش الحر بقصف المقار الأمنية في دمشق في حال لم ترفع قوات الأسد حصارها عن جنوبها، سُجلت سلسلة من القذائف في قلب دمشق لم تحقق أهدافها، إذ تعرض حيّ القنوات الدمشقي الاثنين أول أيام عيد الأضحى لقذيفة هاون بالقرب من مقر قيادة الشرطة أسفرت عن 3 شهداء واحتراق منزل ومحل تجاري وفق ما نقله شهود عيان لعنب بلدي، مشيرين إلى مخاوف من الأهالي بأن أي قذائف أخرى في المنطقة تنذر باحتراق أسواق القنوات القديمة التي تتميز بعمرانها الأثري وأسقفها الخشبية، فيما سقطت قذيفة أخرى على باب مسجد الصحابة في منطقة الجزماتية في حي الميدان دون إصابات.

كما سقطت عدة قذائف هاون بالقرب من السفارة الروسية في حي المزرعة، وقذيفة أخرى على كنيسة الأرمن الكاثوليك في باب توما.

وأفادت شبكة شام الإخبارية أن ثماني قذائف سقطت على أحياء المهاجرين والمالكي والروضة بدمشق، وقذيفة في منطقة الشيخ رسلان بباب شرقي، إضافة إلى قذيفة في حديقة ملعب الفيحاء شرق حي التجارة.

وقد تبنّت كتائب في الجيش الحر -منها لواء الإسلام في الغوطة الشرقية- مسؤوليتها عن القصف، ونشرت تسجيلات لإطلاق قذائف هاون محلية الصنع غالبًا، لكن هذا النوع من القذائف لا يمكنه إصابة الأهداف بشكل دقيق.

بدورها ردّت قوات الأسد بقصف عنيف على بلدات الغوطة الشرقية والغربية طال حرستا وحي القدم ومخيم اليرموك وحيي القابون وبرزة، إضافة إلى مدينتي داريا والمعضمية.

في سياق متصل أعلن الجيش الحر تحرير معمل تاميكو للأدوية على أطراف بلدة المليحة جنوب دمشق بالكامل، بعد أن حولته قوات الأسد إلى ثكنة عسكرية ودعمته بتعزيزات كبيرة، ما جعل منه هاجسا لسكان الغوطة الشرقية وجنوب دمشق.

بدأت العملية بإدخال عربة BTR مفخخة بأطنان من الـ TNT، إلّا أن سائقها استطاع الخروج منها وتفجيرها عن بعد، ثم دارت اشتباكات عنيفة داخل أسوار المعمل حتى استطاع الثوار دخوله وتمشيط أبنيته، فيما انسحب مقاتلو الأسد إلى حاجز النور المؤلف من 7 حواجز لتنتقل الاشتباكات إليه.

وقد أسفرت العملية عن مقتل 30 عنصرًا بينهم ضباط برتبة عقيد ونقيب وملازم أول داخل المعمل، فيما قُتل 20 آخرون على حاجز النور، وفق تصريحات لوائل علّوان المتحدث الرسمي باسم كتائب شباب الهدى التي شاركت في العملية مع ألوية الحبيب المصطفى وحركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة النصرة وكتائب عيسى بن مريم إضافة إلى جيش الإسلام، بإشراف غرفة عمليات «جند الملاحم»، بينما سقط 7 مقاتلين في صفوف الكتائب المهاجمة.

وقد بث ناشطون تسجيلًا مصورًا داخل المعمل يظهر كميات كبيرة من أبر «الأتروبين» التي تعدّ علاجًا أوليًا للمصابين بالغازات السامة، وقد عانت الكوادر الطبية في الغوطة الشرقية من انقطاع هذا العقار أثناء الهجوم الكيماوي على الغوطتين في آب الفائت.

قوات الأسد ردّت على انسحابها من المعمل بقصف مدفعي عنيف طال مدينة المليحة والقرى المحيطة بها، إضافة إلى 7 غارات جوية على المنطقة.

ويعد معمل تاميكو وحاجز النور، خط الالتماس الأول بين المناطق التي تخضع لسيطرة الجيش الحر في الغوطة والمليحة وبين المناطق التي تتحصن فيها قوات الأسد في دمشق، والسيطرة عليهما تفتح الباب أمام الثوار لدخول دمشق عن طريق جرمانا.

مقتل اللواء جامع جامع في دير الزور والثوار يتقدّمون في أحيائها

قُتل اللواء جامع جامع أحد أعمدة نظام الأسد في المنطقة الشرقية يوم الخميس 17 تشرين الأول، وسط تضارب الأنباء حول الطريقة التي قتل فيها، في حين حقق مقاتلو الجيش الحر انتصارات جديدة في أحياء دير الزور، ما استدعى الجانب العراقي لتعزيز قواته على الحدود.

وصرح التلفزيون السوري بمقتل أبرز قيادات الأسد ورئيس المخابرات العسكرية في دير الزور اللواء الركن جامع جامع في خبر عاجل جاء فيه، «اللواء الركن جامع جامع استشهد أثناء تأديته لمهامه الوطنية بالدفاع عن سوريا وشعبها وملاحقته الإرهابيين بدير الزور»، فيما ذكرت قناة الميادين المقربة من نظام الأسد بأنه قُتل برصاصة في الرأس.

وتضاربت الأنباء حول الطريقة التي قتل فيها، إذ جزمت مصادر إعلامية عدة إصابته برصاصة في الرأس في حي الجورة، بينما أوردت مصادر أخرى معلومات عن قتله مع عشرة آخرين بتفجير استهدف موكبه في المنطقة، كما تبنّت عدة جهات من قوات المعارضة مسؤوليتها عن مقتله بينها جبهة النصرة التي اعتبرت مقتله عملية مشتركة مع كتائب أخرى تحت مسمى «الجسد الواحد»، ولواء البراء وكتيبة عائشة بنت الصديق، بيد أن جبهة النصرة تقود العمليات في المنطقة، وتحقق تقدمًا ملحوظًا على الأرض.

في حين اتهم محللون نظام الأسد بتصفية جامع في ظروف غامضة بعد «انتهاء دوره» على غرار غازي كنعان.

وكان اللواء مدرجًا ضمن قائمة العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على شخصيات من نظام الأسد في آب 2011، لدوره في «القمع والعنف ضد السكان المدنيين»، كما أدرج على اللائحة «الأمريكية السوداء» للاشتباه في دعمه الإرهاب وسعيه لزعزعة استقرار لبنان؛ وقد اشتهر كونه أحد أعمدة الجهاز الأمني السوري في لبنان الذين لعبوا دورًا أساسيًا في التحكم بالحياة السياسية والأمنية، بعد توليه مسؤولية المخابرات العسكرية وأمن بيروت وأمن المطار حتى انسحاب القوات السورية من لبنان في 2005، وقد حققت لجنة التحقيق بمقتل رفيق الحريري مع جامع بعد اتهامات للنظام السوري بمسؤوليته عن التفجير.

وبث التلفزيون السوري يوم السبت مراسم تشييع اللواء في مدينة جبلة على الساحل السوري، حيث نقل جثمانه إلى قرية زاما في محافظة جبلة (مسقط رأسه)، وسط حشد كبير من سياسيين وعسكرين مؤيدين لنظام الأسد.

إلى ذلك واصل الجيش الحر تقدمه داخل أحياء دير الزور، معلنًا سيطرته على حي الرُّشدية، كما اقتحم مواقع جديدة كانت قوات الأسد تتمركز فيها في حي العمال، وقال الناطق الرسمي لجبهة النصرة في المنطقة الشرقية زيد العشار إن مقاتلي الجبهة قتلوا وجرحوا 140 عنصرًا من قوات النظام في الأيام الماضية فيما سقط 40 مقاتلًا من الجبهة.

وأوضح المرصد أن اشتباكات اندلعت ليل الجمعة في عدة مناطق من المدينة، وأضاف أن مقاتلين من «جبهة النصرة»، أعدموا عشرة جنود احتجزوهم في منطقة الرُّشدية، وأضاف أن مقاتلي المعارضة شنوا هجومًا على مطار دير الزور العسكري.

يذكر أن محافظة دير الزور تقع بمعظمها تحت قبضة المعارضة وتحاول قوات الأسد السيطرة عليها واسترجاع آبار النفط في المنطقة الشرقية، فيما استدعى اشتداد المعارك في الأيام الأخيرة الجانب العراقي لتشديد الإجراءات على الحدود مع المدينة، وقال ضابط رفيع المستوى في الجيش العراقي لـ الحياة «بعد تلقينا معلومات عن معارك في دير الزور القريبة من حدودنا اتخذنا إجراءات مشددة وسيرنا دوريات راجلة وغطاء جوي بالمروحيات على طول الحدود المشتركة بين البلدين»، فيما تتهم المعارضة السورية النظام العراقي بتقديم الدعم للأسد على طول الشريط الحدودي.

انقسام في المعارضة السورية حول المشاركة في جنيف-2

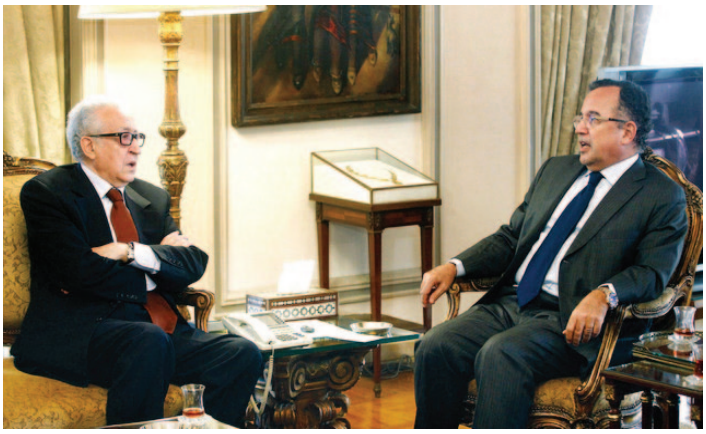

استمرت التحضيرات لمؤتمر جنيف2- الذي أعلنت الحكومة السورية أنه سيعقد في 23-24 تشرين الثاني المقبل، في حين قبل الائتلاف الوطني بالتفاوض مع شخصيات سياسية من نظام الأسد «مثل فاروق الشرع»، فيما هدّد المجلس الوطني السوري بالانسحاب من الائتلاف الوطني المعارض، وسط تحركات للمبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي في المنطقة.

وصرح نائب رئيس الوزراء السوري قدري جميل بعد محادثات مع الخارجية الروسية في موسكو أن مؤتمر جنيف2- الدولي حول سوريا سيعقد في 23 و24 تشرين الثاني المقبل، مشيرًا إلى أنه «تطرق إلى هذا الموضوع مع الإدارة الروسية».

من جانبها نفت المعارضة أنها تلقت تحديدًا لموعد المؤتمر، لكن الائتلاف الوطني السوري مازال يرتب أوراقه للوصول إلى اتفاق في هيئته العامة حول شروط الذهاب إلى جنيف2-، إذ نقلت مصادر ديبلوماسية لجريدة الحياة بأن اجتماع الهيئة العامة للائتلاف أرجئ إلى يومي 1 و2 تشرين الثاني المقبل بدل 24 و25 الشهر الجاري، وذلك كي يتسنى لأعضاء في الهيئة السياسية المشاركة في اجتماع وزراء خارجية «مجموعة لندن» في العاصمة البريطانية يوم الثلاثاء المقبل، والتوصل إلى موقف موحد في ما بينها من شروط المشاركة في مؤتمر السلام حول سوريا.

ومن المرتقب أن تستضيف بريطانيا «مجموعة لندن» الذين يشكلون النواة الأساسية لمجموعة أصدقاء سوريا، إذ قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «خلال أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة تبنى مجلس الأمن القرار الرقم 2118 الذي دعا إلى عقد مؤتمر دولي في شأن سوريا لتطبيق بيان جنيف الذي يتطلب إنشاء جسم حكومي انتقالي في سوريا يمارس سلطات تنفيذية كاملة»، وأضاف: «لهذه الغاية ستستضيف المملكة المتحدة وزراء خارجية (لندن 11) لمناقشة التحضيرات لمؤتمر جنيف، ودعم الائتلاف الوطني السوري، وجهودنا لتحقيق تسوية سياسية لهذا النزاع المأساوي».

بدوره كشف المتحدث الرسمي باسم الائتلاف لؤي صافي في تصريحات لوكالة الأناضول أن وفد نظام الأسد يتشكل من مجموعتين، إحداهما عسكرية، و «هي مجموعة لا يمكن الجلوس مع أي شخص منها، لأن أيادي أعضائها تلوثت بدماء الشعب السوري، لكن المجموعة الثانية يمكن الجلوس للتفاوض مع شخصيات منها، مثل فاروق الشرع».

وشدد المتحدث باسم الائتلاف، على أن التفاوض سيكون على تسليم السلطة لحكومة انتقالية، ولن يكون للأسد، أي مستقبل في هذه الحكومة، مشيرًا إلى أن ذلك من المبادئ الأساسية للائتلاف.

كما انتقد ما تردد حول عزم الائتلاف الذهاب إلى «جنيف2- « للإبقاء على بشار الأسد، واصفا ذلك بـ»الشائعات المغرضة التي تهدف للنيل من الثورة السورية، وإحداث الوقيعة بين الائتلاف، والمجموعات العسكرية العاملة على الأرض».

وكان المجلس الوطني السوري -وهو أكبر فصيل في الائتلاف الوطني- أعلن الأحد الماضي أنه لن يشارك في مؤتمر «جنيف-2»، مهددًا بالانسحاب من الائتلاف في بيان له، وقال رئيس المجلس جورج صبرا إنه لا يمكن إجراء مفاوضات في ظل معاناة الشعب السوري على الأرض في ظل النزاع الذي أوقع اكثر من مئة ألف شهيد منذ آذار 2011.

يذكر أن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي وصل أمس إلى مصر، في جولة تشمل عددًا من بلدان المنطقة لتحضير مؤتمر السلام، حيث يلتقي وزير الخارجية المصري والأمين العام لجامعة الدول العربية، بانتظار قيامه بزيارة إلى دمشق وطهران، مؤكدًا انعقاد جنيف2- خلال النصف الثاني من تشرين الثاني المقبل.

صفقة تبادل تقضي بالإفراج عن مخطوفي أعزاز مقابل طيارين تركيين

وصل 9 لبنانيين خطفوا في أعزاز العام الماضي إلى بيروت مساء السبت 19 تشرين الأول مقابل الإفراج عن طيارين تركيين محتجزين في لبنان، بانتظار أن يفرج نظام الأسد عن عدد من المعتقلات، بوساطة قطرية تركية فلسطينية.

أغلق ملف 11 لبنانيًا خطفوا من قبل الجيش الحر في مدينة أعزاز السورية منذ أيار العام الماضي أفرج عن اثنين منهم في وقت لاحق، بموجب صفقة تبادل المخطوفين مقابل الطيارين التركيين الذين خطفا في بيروت آب الماضي من قبل مجهولين للضغط على الحكومة التركية التي يتهمها أهالي المخطوفين بدعم لواء عاصفة الشمال.

وقد وصل المفرج عنهم إلى مطار رفيق الحريري مساء أمس على متن طائرة قطرية خاصة، برفقة وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية، واللواء عباس إبراهيم مدير الأمن العام اللبناني، فيما أقلعت طائرة أخرى تقلّ الطيارين التركيين إلى بلادهم تزامنًا مع وصول الأولى.

وكانت المعارضة السورية اشترطت الإفراج عن 126 معتقلة في سجون الأسد مقابل إخلاء سبيل اللبنانيين، لكننا لم نتمكن -إلى الآن- من معرفة ما إذا كان نظام الأسد سيفرج عنهن في الساعات المقبلة، ونفى وزير الداخلية اللبناني مروان شربل معرفته بأن تسليم المعتقلات سيكون عبر مطار بيروت الدولي، لافتًا إلى أن طريق تسليمهم غير معروفة بعد.

وتأتي الصفقة بعد مباحثات مطولة وزيارات متتابعة بين الحكومة القطرية والتركية ونظام الأسد، بالإضافة إلى جهود حثيثة من مدير الأمن العام اللبناني عباس إبراهيم، الذي أشاد بالدور السوري معتبرًا أن الحكومة السورية قدمت تسهيلات جدية، كما أشار إلى الدور الفلسطيني الذي تولاه سفير فلسطين في تركيا بالتواصل مع الجيش الحر والتنسيق مع الجانب التركي، إضافة إلى مبعوث الرئيس محمود عباس إلى الأسد قبل أيام، فيما نقلت قناة الجزيرة عن وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية أن وساطة بلاده أدت إلى الإفراج عن المخطوفين، وقد كُلّف من أمير قطر تميم بن حمد بالمتابعة المباشرة للمسألة.

وقد اشترط لواء عاصفة الشمال مسبقًا اعتذارًا من حسن نصر الله إلى الشعب السوري عن مشاركة حزب الله في القتال إلى جانب نظام الأسد، لكن الصفقة لم تتطرق إلى أي من الشروط السياسية، بينما عزا محللون السبب في ذلك إلى هجوم «داعش» على مدينة أعزاز التي كان يتحصن فيها لواء عاصفة الشمال، ما جعل قضية المخطوفين عبئًاعلى اللواء في ظل الخوف على مصيرهم، ما جعله يسرّع بإتمام الصفقة، إضافة إلى أن الدوحة -التي تدعم اللواء- اغتنمت الفرصة للتقارب مع حزب الله وإيران.

يذكر أن لواء عاصفة الشمال يتهم المخطوفين بأنهم من صفوف حزب الله اللبناني كانوا يقاتلون في سوريا، بينما يصرّ أهاليهم بأنهم كانوا في طريق عودتهم برًا من زيارة المقامات المقدسة في إيران، عن طريق تركيا-سوريا وصولًا إلى لبنان.

الجيش التركي يقصف موقعًا لـ «داعش» داخل الأراضي السورية

أعلن الجيش التركي أنه قصف مواقع تابعة لـ «مقاتلين جهاديين» يوم الثلاثاء 15 تشرين الثاني، ردًا على سقوط قذيفة هاون في الأراضي التركية.

وأوضح بيان لقيادة الأركان في الجيش التركي أن «4 قذائف أطلقت في 15 تشرين الأول، على موقع يقع قرب مدينة أعزاز التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وأضاف البيان أن «ذلك القصف كان ردًا على سقوط قذيفة هاون لم تنفجر في الأراضي التركية، قرب مركز للدرك».

وهي المرة الأولى التي يقول فيها الجيش التركي أنه ردّ على موقع مرتبط بتنظيم القاعدة، إذ كان يرد في كل مرة على أي إطلاق للنار دون تحديد الجهة التي أطلقت النار.

ويبدو أن تعاظم قوة الكتائب التي تتبع القاعدة شمال سوريا بدأت تشكل توترًا للجارة تركيا، التي تنفي رسميًا تسهيل مرور المقاتلين الأجانب، كما أن لؤي المقدار المنسق السياسي والإعلامي للجيش الحر قال «لوجستيًا لا يمر شيء عبر الحدود الرسمية في تركيا أو أي دولة أخرى بأي حال»، لكن الحدود الممتدة قرابة 900 كيلو متر تصعب مراقبتها، لذلك عمدت الحكومة التركية إلى بناء جدارين عازلين على الشريط الحدودي في أماكن تكثر فيها عمليات التهريب، والتنقل الغير شرعي.

وقال مسؤول تركي في المنطقة ردًا على سؤال لصحيفة الحياة عمّا إذا كان المقاتلون الأجانب يتمكنون من العبور: «رسميًا لم نسمح لهم؛ لكن الحدود ممتدة وحاولنا إدماج بعض المجموعات في المعارضة السورية التي كنا نريدها أن تكبر قدر المستطاع»، وأضاف أن المعارضة السورية رحبت بادئ الأمر بمقاتلين أجانب جاؤوا أساسًا من دول الخليج لأن لديهم خبرات قتالية أكبر وكانوا أكثر فاعلية في مواجهة الميليشيات الموالية للأسد، وتابع: «كان هذا خطأ تكتيكيًا والآن أصبحنا نرى توازنات قوى مختلفة تمامًا».

يذكر أن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» الذي يعود بالبيعة إلى تنظيم القاعدة، يسيطر على مناطق واسعة في الشمال السوري، كما أنه أصبح مؤخرًا على خلاف مع ألوية من الجيش الحر يتسم مقاتلوها بأنهم من التيار الإسلامي المعتدل.

فريق الخبراء يتحققون من نصف المواقع الكيماوية

أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أن فريق خبرائها أنهى التحقق من نصف المواقع التي قدمتها الحكومة السورية ودمرت تجهيزات إنتاج الكيماوي في 6 مواقع، في الوقت الذي دعا فيه وزير الخارجية الأمريكية لشحن مخزون هذه الأسلحة خارج سوريا عن طريق البحر.

وأوضحت منظمة حظر الاسلحة الكيماوية في بيان لها يوم الثلاثاء 15 الجاري، أن «فريق بعثة المنظمة أنهى الآن أنشطة التحقق من 11 موقعًا في الإجمال من أصل المواقع التي حددت على اللائحة التي سلمتها سوريا»، مشيرة إلى تدمير «تجهيزات أساسية» في 6 مواقع.

كما عينت الأمم المتحدة يوم الأربعاء المسؤولة الهولندية سيغريد كاغ، رئيسة للبعثة الدولية المكلفة تدمير الترسانة الكيماوية السورية، لتصبح «المنسقة المدنية الخاصة» للبعثة المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة التي من المنتظر أن تصل إلى 100 خبير.

في سياق متصل صرح وزير الخارجية الأمريكي لإذاعة أمريكية بأن مخزون الأسلحة الكيماوية السورية يمكن أن يشحن خارج البلاد لكي يدمر بشكل آمن في مكان آخر، وقال «آمل أن يتم نقل هذه المواد في أسرع وقت ممكن إلى مكان واحد، وآمل إلى سفينة تنقلها خارج المنطقة».

وتدارك كيري إثناءه على الأسد في وقت سابق بأن هذا لا يعني بقاءه في السلطة «الواقع أنه يمكن إزالة هذه الأسلحة سواء كان الأسد موجودًا أم لا، لأننا نعلم مكانها ولقد تم الإعلان عن المواقع، ويجري تأمين هذه المواقع».

لكن وزارة الخارجية الروسية اعتبرت شحن الأسلحة الكيماوية خارج سوريا سابق لأوانه، في بيان على موقعها الالكتروني جاء فيه «الخبراء يدرسون خيارات ووسائل تقنية مختلفة لتدمير الأسلحة الكيماوية السورية، بما في ذلك خارج سوريا»، وأضاف البيان «إن هذا العمل لم ينته بعد، وبرأينا فإنه من السابق لأوانه التحدث عن أي وسيلة معينة».

يذكر أن فريق خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيماوية وصل إلى سوريا بداية الشهر الجاري بموجب اتفاق روسي-أمريكي لتفكيك الكيماوي السوري، في خطة لتدمير الترسانة الكيماوية بحلول 30 حزيران من العام المقبل.

عشرات القتلى والجرحى بتفجير في إدلب، والمعارضة تحمل الأسد المسؤولية

سقط قرابة 60 مدنيًا في انفجار سيارة مفخخة في بلدة دركوش شمال إدلب يوم الاثنين 14 تشرين الأول، فيما اتهم الائتلاف الوطني السوري نظام الأسد بالتدبير للتفجير.

وأفاد موقع الجزيرة نت بأن عدد ضحايا الانفجار الذي هز سوقًا مزدحمة في بلدة دركوش ارتفع إلى 60 مدنيًا، بالإضافة إلى 90 جريحًا.

وذكرت شبكة أخبار إدلب أن الانفجار «وقع في سوق تجارية مزدحمة بالناس، وتلاه غارتان بالمروحيات النظامية، ثم إطلاق عشوائي للنار عبر رشاشات ثقيلة». في حين نقل ناشطون للشرق الأوسط بأن «حالات الجرحى سيئة لعدم وجود مشافٍ كثيرة، إذ تعتمد البلدة على مستشفى ميداني صغير، وسيارة إسعاف واحدة، مما استدعى نقل نحو 30 جريحًا إلى الجانب التركي».

وبث ناشطون تسجيلات مصورة على الإنترنت تظهر الدمار الكبير الذي خلفه التفجير واحتراق عدد من السيارات، وتجمع المدنيين الذين يحاولون انتشال الجثث ونقل المصابين، عامدين إلى إطفاء الحريق.

بدوره اتهم الائتلاف الوطني السوري قوات الأسد بالتدبير للتفجير، وقال في بيان له أن نظام الأسد «يحاول خلق البلبلة والفوضى، وافتعال التوترات بين صفوف الثوار، إضافة لسعيه إلى الانتقام من المدنيين جراء هزائم جيشه المتلاحقة»، وأدان البيان «التفجير الإرهابي»، الذي «استهدف منطقة محررة تعج بالحياة وتضم آلاف العائلات النازحة»، منتقدًا «تعمد منفذيه اختيار يوم الوقوف بجبل عرفة، أبرز مناسك الحج، وعشية عيد الأضحى».

يذكر أن بلدة دركوش تقع على نهر العاصي بالقرب من الحدود مع تركيا، ويسيطر مقاتلو المعارضة على غالبية الريف الإدلبي، بينما تسيطر قوات الأسد على أحياء في إدلب المدينة.

«الزلزلة»: المعركة الجديدة حول معسكر وادي الضيف بإدلب والأهالي بانتظار التحرير

مالك أبو إسحق - إدلب

أطلقت مجموعة من الكتائب والألوية العاملة بريف إدلب بيان عمليات لما يسمى معركة «الزلزلة» بداية الشهر الجاري، وتهدف المعركة إلى تحرير معسكر وادي الضيف والحواجز التابعة له، والممتدة من مدينة معرة النعمان حتى مدينة خان شيخون، وبالتالي السيطرة على طريق دمشق–حلب الدولي المار من المنطقة المذكورة. وتأتي هذه المعركة بعد سلسلة عمليات وحصار للمعسكر المذكور استمرّا على مدار العام الفائت.

«وادي الموت» هو الاسم الذي بات يعرف به «وادي الضيف» بين الأهالي نظرًا لدخوله السنة الأولى تحت الحصار، في ظل أوضاع إنسانية صعبة فرضتها العمليات السابقة. ويعود تأخر تحرير الوادي إلى طبيعته الجغرافية المنبسطة والمكشوفة على ما حوله، إضافة لكثرة الحواجز المحيطة، وحجم الدعم العسكري الكبير الذي يتلقاه ومن ضمنه الطيران، ومشاركة كبار الضباط السوريين والروس وعناصر من حزب الله في عملياته نظرًا لأهميته الاستراتيجية، هذا من ناحية، ولقلة العتاد والسلاح بين الكتائب المقاتلة من ناحية أخرى.

انطلقت هذه المعركة بتكتيك جديد ومختلف عن تكتيكات العمليات السابقة، واستكمالًا لها في الوقت نفسه؛ أبرز هذه التكتيكات كان من الناحية الإعلامية، إذ اتُّفق على بدء العمليات باسم «مجاهدي ومقاتلي إدلب» دون تخصيص أو تمييز لفصيل دون آخر، وما ذكرته البيانات المصورة كان يخص الفصائل المشاركة بغرفة العمليات، وليس بالمعركة ككل. أحرز المقاتلون إثر ذلك، وخلال الأيام الأولى، تقدمًا ملحوظًا، كان أوله تحرير ثلاثة حواجز، وأسر أربعة ضباط ومجموعة من عناصر قوات النظام، إضافة إلى تدمير دشم وتحصينات لقوات النظام حسب ما ذكر «أبو الفاروق»، قائد لواء الأمة، أحد أبرز الألوية المشاركة في العملية، في حديث له لجريدة عنب بلدي.

وأضاف أبو الفاروق أنه «تم تدمير وإعطاب عشر آليات، وهي: مدفع فوزليكا، وخمس دبابات، وراجمة صواريخ، ومدفعي شيلكا، وعربة PMP»، وأكد أبو الفاروق، من خلال التنصت على أجهزة قوات النظام اللاسلكية وتتبع مكالماتهم، أن معنوياتهم باتت «في الحضيض».

ويتابع أبو الفاروق حديثه عن الهدف من هذه المعركة بقوله «نحن نريد من هذه المعركة تخليص وادي الضيف وما حوله من هذه العصابات التي وزعت الموت والدمار على هذه المنطقة والمناطق المجاورة طيلة الفترة الماضية، دون تمييز بين شيخ وشاب وطفل وامرأة»، ويضيف «الحمد لله أحرزنا تقدمًا في الأيام الأولى بخسائر لا تكاد تذكر في صفوفنا».

وكما بات معتادًا، فإن النظام يصب جام غضبه على المناطق المحيطة بالاشتباكات مستخدمًا القصف والطيران، ما دفع أهالي المناطق المحيطة للنزوح إلى مخيمات داخلية، أقل عرضةً للقصف، وسط ظروف معيشية قاسية تتمثل بسوء الخيم، وقلة المواد الأساسية للحياة، وانتشار الأمراض، خصوصًا مع الهجوم المفاجئ لبرد الشتاء.

ولطول مدة حصار معسكر وادي الضيف، ولتعدد العمليات العسكرية هناك، كان لقب «وادي الذئاب» أحد المسميات التي يستخدمها الأهالي الآن للتعبير عن سوء الواقع الذي يعيشونه، في إشارة إلى المسلسل التركي الشهير الذي تعددت أجزاؤه وكثرت حلقاته، إلا أن هذا لا يلغي الأمل والتفاؤل الذي يحمله الأهالي في ظل المعركة الجديدة، والذي لمسناه في رأي الشارع في معرة النعمان وفي بعض أريافها.

قوات الأسد تستخدم المدنيين دروعًا بشرية أثناء إخلائهم من معضمية الشام

عنب بلدي - معضمية الشام

عَلِق مئات الأطفال والنساء أثناء محاولتهم الخروج من مدينة المعضمية عند حاجز لقوات الأسد يوم الأربعاء، فيما لاذ فريق الصليب الأحمر بالفرار بعد إطلاق للنار أسفر عن قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

وقال مراسل عنب بلدي في داريا أن حاجز «الكازية» الذي يقوم بالعملية منع مئات المدنيين من التقدم، فيما هرب فريق الصليب الأحمر بعد إطلاق النار بالرشاشات وسقوط عدة قذائف مدفعية على مقربة منهم، وأفاد المراسل بسقوط شهيدين وجرح أكثر من عشرين مدنيًا بينهم أطفال ونساء بنيران قوات الأسد، بذريعة أن الجيش الحر استهدف الحاجز بقذيفة RBG.

وقد استخدمت قوات الأسد المدنيين دروعًا بشرية في محاولة لاقتحام المدينة بعد انسحاب لجنة الصليب الأحمر التي حاولت إجلاءهم، لكنّها تركتهم قرب الحاجز، لتتوقف عملية إخلاء المدنيين من المدينة.

كما بث المجلس المحلي لمدينة المعضمية تسجيلًا يظهر حالة الهلع الشديدة التي أصابت المدنيين إثر إطلاق النار عليهم، داعيًا الأمم المتحدة والهيئات الإغاثية إلى فتح ممرات إنسانية وإنقاذ المحاصرين في الداخل.

ونقل مراسل عنب بلدي حالة التوتر بين عدد من عناصر الجيش الحر وقياداته في المدينة، بعد أن سلّم اثنان من عناصر الحر أنفسهما إلى قوات الأسد أصيب أحدهما في قدمه أثناء اقترابه من الحاجز، فيما حاول قادة الحر منع أيٍّ من الشباب «تسليم أنفسهم إلى الموت» وفق تصريحات لأبو جمال قائد لواء «شهداء الإسلام» وأبو جعفر قائد غرفة العمليات المشتركة.

وقد اعتقل مراسل عنب بلدي من قبل مكتب الأمن التابع للجيش الحر في المعضمية أثناء قيامه بتصوير انتظار المدنيين قدوم لجنة الصليب الأحمر يوم الأربعاء، إلى أن أفرج عنه إثر اتصاله بأحد وجهاء المعضمية بعد قرابة نصف ساعة.

في سياق متصل حاولت قوات الأسد اقتحام مدينة المعضمية من محور اوتوستراد الأربعين، تزامنًا مع قصف عنيف استهدف الأبنية السكنية الأسبوع المنصرم، لكن مقاتلي الجيش الحر تصدوا للهجوم ما أسفر عن اشتباكات عنيفة بين الطرفين.

يذكر أن عدد المدنيين الذين خرجوا بموجب الاتفاق وصل قرابة 3000 معظمهم من النساء والأطفال، بينهم 200 من أهالي داريا، فيما بقي قرابة 6000 آخرون يعانون نقصًا حادًا في الأغذية والمواد الطبية جراء حصار مفروض منذ قرابة عام كامل.

الشقاق والنفاق عقبة في طريق النصر والاتفاق

جمال الزعبي

على ما يبدو أن طريق الخلاص في سبيل الحرية أو الاستقرار أو إقامة دولة إسلامية أو إلى ما هنالك، متشعب جدًا وشائك وطويل والأسباب لا جامع لها ولا حصر، تنقسم إلى أسباب داخلية وخارجية وسياسية وديموغرافية:

داخليًا:
نقطة الضعف تكمن في عمل السياسيين ومن والاهم من الجيش الحر ضد مشروع الإسلاميين، ومحاولة تهميشهم، وردة فعل الإسلاميين على ذلك بتخطيهم لكل من قال أنا سياسي أو انتهج نفس الطريق. ذلك باختصار نوع من الاقتتال الذي لا يزال في الطور الكلامي في معظم المناطق، وسبب هذا الاحتدام الرؤية القاصرة المكونة لدى صناع القرار في الأركان التي ينضوي تحتها المجلس العسكري وأيضًا المعارضة السياسية متمثلة بالائتلاف والهيئات الديمقراطية وغيرها، فيرى هؤلاء بأن النفاق لصالح أعداء الإسلاميين (الغرب الصليبيين) كفيل ببلوغ المنال بدعم عسكري فتاك يحسم المعركة لأنصار الدولة الديمقراطية الافلاطونية المرتقبة التي يتولى حكمها نزلاء الفنادق، لكن في الواقع لم يجدِ عملهم الحثيث في تلميع صورة الجيش الحر العامل على الأرض بأنه المكون العسكري الرئيسي (عددًا وانتشارًا) وهذا الفشل بسبب وجود منافسين أقوياء غير مرغوبين دوليًا، ألا وهم المجاهدين السنة بحركاتهم وتنظيماتهم المتعددة، فلم يستطع المجلس العسكري وضع حد لتغلغل الإسلاميين، ويعود ذلك إلى:
- أن معظم عناصرهم ليسوا من الأجانب، إنما سوريون، وقسم كبير منهم كان يعمل تحت راية الجيش الحر.
- اتساع مناطق نفوذهم على امتداد البلاد.
- أهميتهم العسكرية المتعلقة بقوة العمليات التي ينفذوها، ما جعلهم الخيار الأول والأخير على كثير من الجبهات.
- الحاضنة الشعبية الجيدة التي حظي بها الإسلاميون نتيجة دورهم في حل قضايا اجتماعية بالمناطق المحررة وعملهم على تنظيمها.
- توحدهم في غرف العمليات أحيانًا وتوحد عدد كبير من فصائلهم تحت راية واحدة.

لكن الإعلام سلك طريقًا آخر في نسب كل الجرائم المرتكبة إليهم دون تحقق أو إثبات، ووجودهم فيصلًا بكثير من المعارك لم يشفع لهم على شاشات التلفزة، بل يستمر العمل على شيطنتهم وتهميش دورهم في قلب الموازين العسكرية، حتى على لسان بعض أبواق المعارضة المفترض أن يقفوا على الحياد بدلاً من توسيع الهوة بين التنظيمات المسلحة.

وأيضًا على الصعيد الداخلي هناك أسباب كارثية كاختراق الجيش الحر لصالح النظام ولصالح المخابرات الخارجية، وقلة عدد المخلصين وولائهم لأحزاب وجماعات معينة، وارتكابهم لجرائم ضد مدنيين وتوريطهم في الأحياء السكنية أمام وطأة النظام، والوثائق عديدة، لكن يبتعد الإعلام عن التطرق إليها ويوفر هكذا اتهامات للإسلاميين.

خارجيًا:
تخشى معظم دول العالم والعربية على وجه التحديد من وصول الثورة إلى انتصار حقيقي، خوفًا من انتشار داء الثورة إلى معاقلهم، لذلك يسعون بإخلاص لجعل الشعب السوري الذي ثار عِبرة لشعوبهم، بتشريده وتجويعه وإذلاله في مخيمات اللجوء وحيث ما لاذوا بالاختباء، ومنع إقامات العمل، وطلبات الزيارة في دول الخليج نوع من النهج المتبع للعقاب، وهذه سياسة اتبعت مسبقًا مع الشعب الفلسطيني.

ديموغرافيًا:
الشعب السوري غير معتاد على الفوضى، وعامان ونصف من الشتات شكّل لدى جزء منه تخوفات من المجهول، باعتبار التحيز لصالح مشروع الإسلاميين دخول في نفق مظلم، عدا أن الشكل التقليدي المتعارف عليه لأصحاب الدين اكتفى بتطبيق الشعائر والفرائض العادية، وهذا سبب في تعدد الرؤى بين مفضل لبقاء النظام الحالي أو ما يشبهه أو دولة ديمقراطية بمعايير مشابهة للبنانية، والقسم الأخير من يدعو ويعمل لتشكيل خلافة إسلامية وهذا الأخير تعرض مليًا للانتقادات، لأنهم وحسب وجهة النظر الأخرى سيأخذون البلاد للمشهد العراقي المأساوي.

سياسيًا:
وهنا تجتمع الأسباب الأكثر تعقيدًا وضبابية، ويبقى ذكرها في سبيل التخمين لا اليقين، فكثرة اللاعبين الإقليميين بالمسألة السورية ينفي إمكانية الوصول إلى حل، فعلى مستوى الشعب لا يوجد حل يرضي الشعب المنقسم بين مؤيد ومعارض، والمعارض المنقسم بين مؤيد للثورة السلمية ومؤيد للحراك العسكري، والمؤيد للحراك العسكري المنقسم إلى مؤيد للجيش الحر من جهة ومؤيد للحركات الإسلامية من جهة.

وعلى مستوى الدول ما هو الحل الذي يرضي روسيا وإيران والنظام وفي نفس الوقت يتوافق مع الدول الغربية المراقبة وإسرائيل الجارة الأكثر تأثرا بهذه المتغيرات، وهذه التجاذبات الإقليمية هل يمكن تذليلها لضمان استقرار أمن المنطقة دون الدخول في حرب داخل سوريا لفرض شكل الدولة الجديد؟

إذا اعتبرنا وجود كفتين فقط أظن أنه من المستحيل الدفع لترجيح إحداهما في الصراع الدائر، والاكتفاء بوجود توازن في السماح لقوات حزب اللات وفيلق القدس والحرس الثوري للدفاع عن النظام وتقديم مساعدة عسكرية للثوار تمكنهم من التقدم الخجول، تفاديًا لانهيار النظام قبل التحضير لمرحلة ما بعده، وهذه الرؤية ربما تأخذ مجراها لعام أو أكثر من عام يتبلور فيها شكل الدولة أو «الدول» المرتقب/ة بشكل أكثر وضوحًا، ناهيك عن سيناريو التقسيم الموضوع على الطاولة، فهو ينتظر بضع تنازلات في جنيف من بعض المعارضين على شاكلة البعثيين الذين باعوا الجولان ولواء اسكندرون سابقًا.

نتائج امتداد الحرب بالطبع ستكون وخيمة لأن حالة عدم استقرار من أقصى الغرب بلبنان إلى أقصى الشرق بالعراق تنذر بثورات طابعها جهادي بحت، والتنوع الطائفي في هذه الدول سيجعل الثورة السورية نزهة لما سيحل بتلك البلاد من مجازر وخراب، لنحمل جميعا الشعار الذي حملناه «إخلاصنا خلاصنا» ونجعله عنوانًا لأفعالنا.

وأخيرًا أعتقد أن التدخل العسكري في المنطقة قادم عاجلًا أم آجلًا، والسبب باختصار أن المكون الغير إسلامي التوجه لن يهيمن على المكون الإسلامي.

عود على بدء

أحمد الشامي

من عاصر فترة الستينات وأوائل السبعينات ويقارن بينها وبين المرحلة الحالية لابد له من أن يلحظ تشابهًا كبيرًا ما بين مصطلحات تلك المرحلة وبين أيامنا.

في تلك الأيام، كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي قبلة الثوار وسدرة المنتهى لكل باحث عن البطولة. كلمة السر يومها كانت «المقاومة» و «الكفاح المسلح». أيضًا كان المقاومون ملثمين «بالكوفية» ويحملون أسماء وهمية ولديهم مشاريع تحريرية من «المحيط إلى الخليج». وقتها، أيضًا، انتشرت «دكاكين المقاومة» وازدهرت أعمالها.

بمقارنة سريعة يمكننا وضع كلمة «الجهاد» مكان «المقاومة» ووضع «تطبيق شرع الله» مكان «تحرير الأراضي المحتلة» وهكذا دواليك.

لم يطرح مفكرو تلك الفترة على أنفسهم أسئلة مثل «لماذا انهزمنا وانتصر العدو؟» ولا أحد خطر له أن يتساءل عن مسؤوليتنا الجمعية عن الهزيمة وعن أسباب عجزنا عن المواجهة والاكتفاء بالمقاومة وهي، في آخر الأمر، مفهوم انهزامي مؤداه الحفاظ على ما أمكن. هذه الأسئلة وغيرها كثير تم تجاهلها والقفز على مدلولاتها تحت شعار «لاصوت يعلو على صوت المعركة...» علمًا أن المعركة قد انتهت وقد خسرناها وقضي الأمر.

لقد عجزنا جميعًا عن النظر بموضوعية وعقلانية إلى الكوارث التي تلت الاستقلال ولم نعترف بفشل مقاربتنا الغوغائية للأمور وغَرقنا في أحلام يقظة حول الانتصار الحتمي للشعوب ولقوى التقدم، علمًا أن التاريخ يقدم أمثلة مناقضة لأحلامنا الوردية هذه. ففي كل مكان وزمان تواجهت فيه حضارتان كان البقاء من نصيب الأصلح والأكثر تنظيمًا وكان نصيب الغارقين في السبات هو الفناء.

اليوم، نعيد ذات النغمة السابقة، تغيرت الكلمات، لكن اللحن هو ذات اللحن. الوجوه لم تعد ذات الوجوه لكن الأسئلة بقيت كما هي، لماذا ننهزم في وجه الحضارة الغربية وأذنابها؟ هل يكفي التعلق بأهداب «تطبيق الشريعة» أو «الكفاح والجهاد» لتفادي طرح الأسئلة المصيرية حول موقعنا كبشر وكحضارة في عالم متغير لايرحم المتقاعسين والكسالى؟

من لا يتعلم من دروس التاريخ محكوم بإعادته، آن لنا أن نتعلم من أخطائنا ومن هزائمنا وتجاربنا وأن نصارح أنفسنا بالحقائق المرة، حينها فقط نستطيع أن نخرج من لعبة التكرار هذه.

المعارضة السورية والتحدي الكبير

معتز مراد

يوشك المجتمع الدولي أن يحدّد موعدًا لعقد مؤتمر جنيف للسلام الخاص في سوريا، وسط حالة واسعة من التعقيد والتجاذبات السياسية، ليس فقط بين الدولتين العظمَيَين (الولايات المتحدة وروسيا) بل أساسًا بين فصائل المعارضة السورية والتشكيلات المقاتلة. هذه التجاذبات إن لم تجد حلًا لها في القريب العاجل فإنها سوف تجعل من المشهد السوري مشهدًا مأساويًا يُنذر بخرابٍ سياسي وثوري كبير.

وما يزيد من صعوبة هذا الوضع هو توجيه دعوات لوفودٍ معارضة كثيرة من قبل الراعين للمؤتمر (روسيا على وجه الخصوص)، الذي يعني مسرحية هزلية، سيكون بطلها تلك الوفود المتخاصمة أمام جمهورٍ غربيّ ووفد متماسك ممثل للنظام السوري. وبالتالي فشل ثوري وقناعة دولية أنه لابديل حالي «عن الأسد» قادر على إدارة البلاد.

قبل كل شيء علينا أن نتذكر ونذكّر المجتمع الدولي بالتزامين «دوليين» أساسيين في التعاطي مع مؤتمر جنيف، الأول: هو قرار مجموعة أصدقاء سوريا بتاريخ 2012/12/12 في مراكش، حيث شارك فيه أكثر من 168 دولة، والذي اعترف بأنّ الائتلاف هو الممثل الشرعي للشعب السوري. والثاني: هو قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 2013/3/15 والذي اعترف بالائتلاف ممثل شرعيًا بديلًا للنظام. هذه الالتزامات القانونية تُلزم المجتمع الدولي بالتعامل مع وفد واحد من المعارضة يُشكّله الائتلاف الوطني بالتشاور مع قوى الثورة والمعارضة الأخرى.

هناك شرعية دولية كبيرة -ولو نظريًا- لمؤتمر وتوصيات جنيف، وعلى المعارضة البناء عليه في مفاوضاتها، فليس اليوم وقت تبخير المواقف والعنتريات الفارغة. فالشعب السوري بلغ في مأساته حدًّا لم يعد المجتمع الدولي نفسه يتصورها. هذه الشرعية أساسها نقاط كوفي عنان (المبعوث الدولي الأسبق) الستة والحكومة كاملة الصلاحيات، واللذَين سيشكلان انتقالًا نحو سوريا الديمقراطية فيما لو تم دعمهما بقرار ملزم في مجلس الأمن تحت رقابة الأمم المتحدة. حيث تركزت تلك النقاط حول وقف كامل لإطلاق النار، ضمان إدخال المساعدات الإغاثية والطبية، البدء في سحب قوات وآليات الجيش النظامي من المدن والبلدات، إطلاق سراح المعتقلين، ضمان حرية الصحافة والصحافيين وحرية التظاهر.

وفي الاتفاق الأمريكي- الروسي الأخير حول الكيماوي، حدث شيء مهم علينا أن نكون واعين له، وهو أن «نظام بشار الأسد» هو من تعهد بتسليم وتدمير هذا المخزون من السلاح خلال فترة تنتهي مع انتهاء مدة الولاية الرئاسية، وبالتالي هناك عملية شرعنة دولية لبقائه حتى تلك الفترة، ولكن ربما تمتد هذه الفترة سنة أو سنتين إضافيتين في حال لم يجد المجتمع الدولي بديلًا قادرًا على إدارة المرحلة الانتقالية. وبالتالي على قوى المعارضة وتشكيلات الجيش الحر التي دخلت العملية السياسية أن تعي هذا الظرف تمامًا، وأن تعلم أن المستقبل حاليًا يتمثل في التركيز على أمرين؛ الأول أنّ مُقررات جنيف1و2 هي ما يجب العمل عليه. والثاني: أن يكون الوفد المفاوض تحت مظلة الائتلاف وبالتنسيق معه.

ربما علينا أن نؤكد مرارًا وتكرارًا أن أي تنازل من قبل النظام هو بداية النهاية له، وأن جنيف هو البداية القانونية لنهايته تحت رعاية دولية، وعلينا ألّا نحوله بتشرذمنا وتناحرنا على السطلة إلى بداية نهاية الثورة تحت غطاء دولي، وبداية شرعنة سياسية جديدة للنظام. هذا هو التحدي الكبير والتاريخي المفصلي للثورة السورية، والقرار عندنا وعند معارضينا، فإما نكون «جميعًا» أو لانكون.

الطائفة السنية الكريمة

اسماعيل حيدر

الصراعات الطائفية والمذهبية موجودة منذ فجر التاريخ، في الحقيقة فإن الظروف التي نعيشها الآن هي ذاتها التي عاشتها وتعيشها الأمة الإسلامية منذ فجر التاريخ الإسلامي. لم تكن دائمًا بهذه الحدة الموجودة عليه اليوم ولكنها كانت دائمًا موجودة لتطل برأسها كل حين عندما تتوافر الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لذلك، من أجل ذلك نجد أن مقاربة الأزمة الطائفية قلما تحظى بالموضوعية والحيادية التي يتطلبها البحث العلمي الدقيق، خاصة أن الباحث في هذا المجال هو ابن بيئته وطائفته بالنهاية، المشغولة دائما بالرد على البيئات والطوائف المعادية، سواءً كان هذا الرد عسكريًا أم فكريًاذ نظريًا تأصيليًا.

المتتبع لخفايا الصراعات المذهبية يدرك أنها تركت بصمتها في خفايا وعي ولاوعي جماهيرها وأتباعها وسلوكهم، وهذا ما يعقّد دراسة هذه الصراعات ومقاربتها مرة أخرى. أمر آخر يعقّد الدراسة وهو حساسية القارئ تجاه هكذا مواضيع، فهو إما أن يتهم الباحث بالطائفية أو يتهمه بالتفريط بحقوق الطائفة، «السنة ليس طائفة، السنة هي الأمة» يقول عزمي بشارة ثم يشترط لتكون كذلك ألا تتعامل مع نفسها على أنها طائفة أقلية.

تسلك الأقليات في تعاملها مع الأكثرية عادة سلوكًا متشابهًا، يحكمه ردة الفعل على سلوك الأكثرية أكثر، تحاول جاهدة خلق مجتمع صغير ضمن المجتمع العام لتمارس فيه طقوسها وعادتها بأريحية أكبر، زيادة جور الأكثرية تؤدي إلى زيادة تجذر هذا المجتمع الصغير وزيادة التعبير عنه ضمن المجتمع العام، وزيادة الإصرار على تمييز هذا المجتمع الصغير، من خلال الأسماء واللهجات والعادات والتقاليد وغيرها. عادة ما تكون الأقليات أكثر انغلاقًا وصرامة وتأخذ تجاه الأحداث الجسام التي تتعرض لها موقفًا جمعيًا واحدًا. على عكس الأكثريات التي لا ترى تهديدًا دائمًا لوجودها وهويتها، لذلك غالبًا ما تكون أقل انغلاقًا وصرامة، وتتمتع مواقفها تجاه الأحداث بالتنوع والتضاد أحيانًا، فهي ليست كتلة صلبة مصمتة كما هي الأقليات غالبًا.

دراسة تاريخ الصراعات المذهبية يؤكد أن السياسة غالبًا ما كانت المحرك الأبرز لها، فالأقلية في بلد ما غالبًا ما تكون أكثرية في بلد آخر، وهو ما يجعل لهذه الأقليات ارتباطاتها وولاءاتها الخارجية أحيانًا، زاد الطين بلة في القرن الأخير سوء التوزيع السياسي للجغرافيا الذي تقصدته اتفاقية سايكس بيكو.

تعامل الأكثرية مع الأقليات هو عامل حاسم في تعزيز شعورها الأقلوي أو اطمئنانها لوسطها «الأكثروي» وتعايشها معه وأحيانًا ذوبانها فيه، فمن الطبيعي أن تحدد أكثرية سكانية في بلد معين هوية هذا البلد وثقافته ومن الممكن أن يحكم هذا البلد شخص لا ينتمي لأكثريتها ولكنه محترم لثقافتها وتاريخا وتراثها.

المتتبع للصراع في سوريا، أو بشكل أدق في بلاد الشام والعراق، يدرك أننا أمام ظاهرة فريدة تاريخيًا، إذ أننا نجد أن هذه البلاد استحالت إلى مجموعة من الأقليات، لم يعد للسنة شعورهم كأكثرية حاكمة في هذه البلاد منذ مئات السنين، نستطيع أن نقول أن السنة محكومون من اليهود في فلسطين منذ ستين عامًا، وفي لبنان حكمهم الموارنة ثم الشيعة لخمسين عامًا، وفي سوريا حكمهم العلويون لأربعين عامًا، وفي العراق يحكمهم الشيعة منذ عشرة أعوام. فالسنة في سوريا حاليًا هم من يطالب الخارج بالتدخل ليحموا أنفسهم من ظلم الأقليات، لا يفوتون فرصة ليؤكدوا هويتهم و «سنيتهم» سواء كان بيان تشكيل كتيبة، أو لواء، أو جيش، أو تجمع سياسي أو إغاثي وغيره. يشعر السنة في هذه المنطقة أنهم مهددون بوجودهم، وأن هناك من يعمل ليل نهار لاقتلاعهم من أرضهم وتاريخهم، وهذا صحيح في جزء كبير منه للأسف، وهو ما يجعلهم برغم كونهم الأكثرية يسلكون سلوك الأقليات المعتاد.

دخول السنة في نفق التفكير الأقلوي سيكون مدمرًا، وقد يكون المراد لهم الدخول في نفق كهذا لكي تبقى المنطقة في أتون حرب لا تنتهي. تجاوز التفكير الأقلوي هو مقدمة لتجاوز الفكر الطائفي ككل، ومن دون ذلك فلن يكون في المستقبل إلا مزيدًا من الحروب.

أخبار المعتقلين بالتعاون مع: معتقلو داريا

حملات اعتقال جديدة تطال أهالي داريا في أماكن نزوحهم

• اعتقلت قوات الأسد يوم السبت 19 تشرين الأول 2013 كل من وليد وعماد خشفة من مكان إقامتهم في جديدة عرطوز.

• شنت قوات الأسد يوم الإثنين الماضي 15 تشرين لأول حملة اعتقالات على منطقة القطعة في جديدة عرطوز، واعتقلت عددًا من أهالي مدينة داريا عرف منهم: عادل دراج معضماني أبو علي، أحمد هنادي أبو وائل، خالد العمري أبو أسامة، خلدون غزال، محمد ديب الحو أبو بركات.

• شنت قوات الأسد يوم السبت الماضي 12 تشرين الأول حملة دهم واعتقالات في منطقة شواقة غرب داريا، اعتقلت على أثرها 25 شخصًا من أهالي المدينة النازحين، وقد وثقت أسماء كل من:

- خلدون طه
- سلمان طه
- وائل هدلة
- جميل عليان
- جودت الشربجي
- حسن فارة
- عدنان يحيى بطيش
- أسامة سرحان
- عماد خولاني المعروف بـ «العمدة».
- عدنان البلشة
- عمار محمود
- مالك خولاني

عائلة «ما حدا» ... من مذكرات معتقل

بيلسان عمر

قضى أحمد في فرع مطار المزة العسكري –الجوية- عامًا كاملًا، قبل أن يتم تحويله إلى سجن عدرا المركزي، فيقضي هناك أربعة أشهر، ويخرج بعدها حرًا من السجن الصغير إلى سجن أكبر منه. ها هو في الهجرة والجوازات من أجل الحصول على جواز سفر، فإذا بهم قد وضعوا إشارة على اسمه بمنعه من السفر، وبضرورة مراجعة الفرع الذي اعتقله لفك المنع.

أحمد، طالب في كلية الهندسة المدنية، تم اعتقاله على حاجز على مدخل العاصمة وهو متوجه إلى جامعته، والتهمة أنه من عائلة «إرهابية». قضى أحمد سنة وأربعة أشهر في المعتقل، بسبب تشابه الأسماء، وهناك في فرع الجوية كل المحققين

يعرفون جريمة أحمد «النكراء»، لكنهم لا يحركون ساكنًا لأجل الإفراج عنه، طالما أن أحمد الأصلي المطلوب لم يقبضوا عليه بعد، فلم ينج من التعذيب، وها هو حتى الآن ما زال يعاني من جرح مفتوح في قدمه لم يلتئم، ولا يجد له علاجًا.

أحمد يستذكر في أول لحظة من الإفراج عنه لحظة اعتقاله، إذ أصرّ يومها على الخروج من البيت رغم رجاء والدته له بألا يذهب إلى جامعته، طالما أن قوى الأمن لا تترك أحدًا من شرها، وكان أحمد متمسكًا باعتقاده أنهم لا يعتقلون أحدًا دون تهمة ثابتة، وهو بريء من أية تهمة قد تنسب له.

لم يعتد أحمد أن ينقطع عن دوامه الجامعي، وبعد سجال طويل بينه وبين أمه قبيل خروجه، ثم شجار حمل الجيران على التدخل للسؤال عن سبب الصراخ، أدركت الأم، التي فقدت زوجها وابنها الأكبر في هذه الحرب، أنه مصمم على رأيه وأنها لن تستطيع ردعه عن مبتغاه، لكنها بادرت بمحاولة أخيرة لإقناعه «يا بني، ماذا ستخبرهم عن عائلتك عندما تمر على الحواجز، ويطلبون هويتك الشخصية، وأنت تعلم أنهم يلحقون شباب العائلة، وقد هددوا مرارًا أنهم سيفنون العائلة عن بكرة أبيها، وربما قتلوك على الحاجز، ورموا بجثتك تنهشها الوحوش الشاردة».

زاد حنق أحمد تخويف أمه له، وأخبرها قبل خروجه أن تمزق تلك الورقة التي تثبت انتماءه إلى تلك العائلة المغضوب عليها من قبل النظام، وقال لها: سأخبرهم أنني من عائلة «ما حدا»، ليقف عند أول حاجز على مفرق داريا الرئيسي، ويغيّب عن أهله سنة وأربعة أشهر، بحجة تشابه الأسماء.

- عدد الشهداء منذ بداية الثورة: 1723 موثقون بالاسم، 200 غير موثقين بالاسم (في مجزرة آب 2012)
- عدد الشهداء منذ بداية الحملة الحالية على داريا: 937
- عدد الشهداء من النازحين من منطقة داريا منذ بداية الحملة: 48
- عدد الشهداء الذين استشهدوا تحت التعذيب: 17
- عدد المعتقلين الحاليين: 1541
- عدد المعتقلين منذ بداية الحملة الأخيرة: 899
- عدد المعتقلين الحاليين مع المفرج عنهم منذ بداية الثورة: 3502
- عدد المفقودين: 131
- عدد المفقودين منذ بداية الحملة: 59

إحصائيات داريا
تاريخ التحديث 2013/10/16

حسام محمود شما

اعتقل حسام من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية في ساحة القابوني في داريا وذلك بتاريخ 22 حزيران 2012.

يبلغ حسام من العمر 31 عامًا وكان يعمل على صهريج لنقل المياه بالإضافة إلى عمله في معمل بلوك، وهو متزوج ولديه أربعة أولاد. وكانت أجريت له قبل اعتقاله عملية قلب مفتوح.

شوهد حسام لعدّة مرات في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية، وكانت الأخيرة بتاريخ 12 كانون الثاني 2013.

شادي سليم غنوم

اعتقل شادي مع سيارته من مكان عمله في منطقة الحلبوني في دمشق وذلك من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية بتاريخ 23 حزيران 2012.

يبلغ شادي من العمر 31 عامًا، ويعمل موظفًا في شركة الغاز العامّة، إضافة إلى عمله في مجال المحاسبة في أحد محلات داريا، وهو متزوج ولديه ولدان.

منذ تاريخ اعتقاله وحتى اليوم لم ترد أيّ معلومات عنه أو عن مكان اعتقاله.

أسامة علي الشربجي

اعتقل أسامة من ساحة الحرية وسط داريا بعد أن أطلقت قوات تابعة للمخابرات الجوية عليه النار وأصابته في قدمه، وذلك بتاريخ 22 حزيران 2012.

يبلغ أسامة من العمر 24 عامًا وهو مصاب بمرض السحايا ولديه شلل نصفي. وبحسب المعتقلين المفرج عنهم تم تحويل أسامة إلى سجن عدرا المركزي بتاريخ 8 أيار 2013.

ما هي الأسباب وراء ارتفاع أسعار السيارات؟

عبد الرحمن مالك - عنب بلدي

على الرغم من العوائق التي كان قطاع السيارات يعاني منها قبل الأزمة، إلا أنه استطاع في السنوات الأخيرة تحقيق أحلام أغلب السوريين في اقتناء سيارة جديدة. فمع صدور عدد من القرارات التي كان لها دور في تخفيض الرسوم الجمركية على استيرادها، بدأت وكالات بيع السيارات بطرح عروض تقسيطية، أمكنت أصحاب الدخل المتوسط من اقتناء سيارات سياحية بسهولة ويسر خلال السنوات الأخيرة التي سبقت اندلاع الثورة في البلاد.

ومع بداية الأزمة توقع محللون انهيار هذا القطاع، واتجه الكثير من السوريين إلى بيع سياراتهم خوفًا من فقدانها لسبب من الأسباب، ولكن الواقع جاء مخالفًا لتلك التوقعات، فقد حافظت أسعار السيارات على استقرارها -إلى حد ما- خلال العامين الأول والثاني من الثورة. لكن الأوضاع اختلفت تمامًا مع بداية العام الحالي، ليشهد السوق ارتفاع أسعارها وبشكل كبير في بعض المناطق وذلك بفعل أسباب عدة.

يقول حسام، وهو تاجر سيارات سابق، إن الأسباب وراء هذا الارتفاع تعود إلى تقلب سعر الدولار من جهة، وإغلاق معظم الوكالات لفروعها من جهة ثانية، الأمر الذي دفع بالتجار إلى التحكم في الأسعار واستغلال الراغبين في الشراء.

ومن الأمور التي أدت إلى هذا الارتفاع أيضًا القيام بتهريب السيارات من سوريا إلى لبنان ودول الجوار، فبعد أن كانت هذه السيارات بمختلف سنوات إنتاجها وموديلاتها أغلى بكثير من دول الجوار، أصبحت اليوم تهرب إلى تلك الدول نظرًا لضعف قوة العملة السورية، ما جعل أسعار السيارات رخيصة مقارنة بسعر الدولار.

هذه الأسباب وغيرها، نشّطت سوق السيارات المستعملة بشكل ملحوظ، وأرجع بعض العاملين في القطاع ذلك إلى توقف التجار عن استيراد السيارات الجديدة، فاستيرادها يحتاج إلى مناخ آمن، واستقرار في أسعار الدولار، ما يتيح طرح العروض المنافسة وتقديم تسهيلات البيع تقسيطًا، يضاف الحاجة إلى طرق آمنة لسلامة نقل السيارات، وسهولة توزيعها بين محافظات القطر.

من جهة أخرى فقد شهد سوق السيارات الجديدة خسارة كبيرة، بحسب ما ذكرت دراسة عن قطاع السيارات في سوريا أعدها محمد عثمان، وهو خبير ومتخصص في أسواق السيارات، إذ اعتبر أن الأسباب وراء تلك الخسارة تكمن في تمركز أهم أسواق السيارات في دمشق وريفها في عدد من المناطق التي يمكن وصفها بالساخنة مثل حرستا، القابون، الحجر الأسود، وتعرض أغلب صالات بيع السيارات الجديدة إلى التخريب وسرقة السيارات. كما أن أسواق السيارات الجديدة في بعض المحافظات كحمص وحماة ودرعا قد تعرضت للظروف ذاتها، مع الإشارة إلى أن تجار السيارات يعتمدون بصورة كبيرة على هذه الأسواق الثلاثة لتصريف مستورداتهم من السيارات بحكم عمل أغلبية الزبائن في هذه المناطق في مهن زراعية، وينتظرون موسم جني المحصول والحصاد مع أواخر الصيف لشراء السيارات.

يضاف إلى تلك الأسباب توقف معظم البنوك عن منح قروض السيارات بحجة أنها لا تضمن تحصيل أموالها من المقترضين في حال تفاقمت الأوضاع أكثر، مع العلم أن القروض المتعثرة لهذه البنوك المتعلقة بالسيارات قد بلغت مستويات قياسية خلال العام الثاني للأزمة في ظل غياب إحصاءات دقيقة عن هذا الموضوع.

يذكر أن السوق السورية متعطشة جدًا للسيارات السياحية، فحسب الأرقام والإحصائيات فإن لكل 1000 مواطن في سوريا 28 سيارة سياحية فقط، بينما في دول مجاورة كالأردن يبلغ الرقم 102 سيارة سياحية لكل 1000 شخص، أما في الدول المتقدمة كإيطاليا مثلاً فإن الرقم يصل إلى 596 سيارة لكل 1000 شخص.

بعد رفع سعر البنزين
الحكومة السورية تقر برفع سعر السكر والأرز

لم تعد قرارات رفع الأسعار أمرًا مستغربًا لدى الكثير من السوريين، بل غدت أمرًا معتادًا في روتين حياتهم اليومية كما أصوات المدافع وهدير الطائرات. فبعد أن أقرت الحكومة مؤخرًا قرارًا برفع سعر البنزين إلى 100 ليرة للتر الواحد، أصدرت وزارة التجارة الخارجية وحماية المستهلك يوم الاثنين2013/10/7 القرار رقم 1561 القاضي برفع أسعار مادتي السكر والرز المدعومتين من الدولة ليصبح سعر الكيلو لكل من المادتين 25 ليرة بدلاً من 15 ليرة.

وجاء في نص القرار الذي تم توزيعه على صالات المؤسسات الاستهلاكية «يحدد الحد الأقصى لأسعار مبيع السكر الأبيض الناعم (المستورد – المحلي)، والأرز المستورد في جميع محافظات القطر العربي السوري عند البيع من قبل باعة المفرق للمستهلكين وفق ما يلي: السكر بموجب البطاقة التموينية 25 ليرة للكيلو غرام الواحد، الأرز بموجب البطاقة التموينية 25 ل.س للكيلو غرام الواحد». وأكد القرار في مادته الخامسة على أن يبلغ هذا القرار لكل من يلزم بتنفيذه منذ صباح يوم الاثنين 2013/10/7.

وأوضح محمود الخطيب رئيس العمليات في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق أن التوزيع للقسائم ذات الأرقام 73 و74 لمدة ستة أشهر بمعدل 6 كيلو سكر للشخص الواحد، أي بمعدل كيلو غرام واحد شهريًا للشخص، و3 كيلو أرز للشخص، أي بمعدل 500 غرام أرز شهرياً يمكن للمواطن صرفها بأي شهر.

ويأتي هذا القرار في محاولة من الحكومة للتخفيف من العجز التمويني الحاصل، فقد قدّر مسؤول في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قيمة الخفض في العجز التمويني الناتج عن القرار بنحو 4 مليارات ليرة، أيّ ما يقارب الثلاثة مليارات من السكر، وواحد مليار من الرز، حسب تصريحات له لجريدة البعث التابعة للنظام السوري، وأشار المصدر إلى أن الدولة توزع نحو 269 ألف طن سكر لمستحقي البطاقات التموينية، و134 ألف طن أرز سنويًا، كاشفًا عن عجز تمويني بقيمة 13 مليار ليرة من دعم المادتين العام الفائت، عندما كان الكيلو الواحد من السكر بسعر 10 ليرات والرز 12 ليرة، وبالتالي سينخفض هذا العجز إلى 9 مليارات ليرة حسب التسعيرة الجديدة.

وفي سياق متصل، دخلت مادتا الشاي والبرغل قائمة السلع المدعومة، فقد صرح الخطيب لصحيفة الوطن (الموالية للنظام) أن مادتي البرغل والشاي كان يفترض توزيعها بقسيمتين رقم 71 و72، إلا أن عدم صدور التعليمات التنفيذية، وقلة هاتين المادتين في الأسواق كان السبب في عدم التوزيع. متوقعًا أن توزع منذ بداية العام بمعدل 100 غرام من الشاي شهريا للشخص الواحد بسعر 60 ليرة، وكيلو غرام واحد من البرغل شهريا للشخص الواحد بسعر 60 ليرة للكيلو.

وتعتبر هذه المواد من السلع الغذائية الهامة في حياة السوريين، فقد يلجأ المواطن في كثير من الأحيان إلى الوقوف في طوابير المؤسسات الاستهلاكية لعدة ساعات للحصول عليها بالسعر المدعوم لأنه يعتبر أرحم من السعر الموجود في السوق الحر، الذي وصل في دمشق إلى 140 ليرة، والذي أصبح تحت رحمة التجار دون رقابة من الحكومة الحالية التي لم تعد ترأف بالمواطن أو حتى بلقمة عيشه، ولتتركه منشغلاً في تأمينها دون أن يستطيع.

أخوة العنب والزيتون.. فلماذا الخلاف؟!

فراس فريدم - داريا

اعتادت المدينتان المتلاصقتان الواقعتان على أطراف دمشق أن يرد اسمهما سويةً، فيلحق ذكر إحداهما بذكر الأخرى. داريا والمعضمية، المدينتان التوأمان، واللتان ارتبط أهاليهما منذ بداية الثورة بأخوّة العنب، الذي تشتهر به داريا، والزيتون، الذي تشتهر به المعضمية. فالمدينتان تشاركتا الحراك الثوري، إذ اعتاد الأهالي انتظار يوم الجمعة لتنطلق مظاهرات مدينة المعضمية من جامع «الزيتونة»، ومظاهرات مدينة داريا من مسجد «أنس بن مالك» و «طه» و «العباس»، ليلتقوا في مشهد يمثل أروع ما يكون من روح الوحدة الوطنية: يبدأ «المعاضمة» الهتاف «بالروح بالدم.. نفديكي داريا»، ليرد «الديارنة» بـ «معضماني لا تهتم.. روحي فداك ابن العم»، ومن ثم تجوب المظاهرة المشتركة شوارع المدينتين وشعارها «ايد وحدة.. ايد وحدة»، وهتافاتها نصرة للمناطق المنكوبة آنذاك.

ولم تقتصر روح التعاون على المظاهرات فقط، فتجلت أيضًا في الزيارات المتبادلة بين أهالي المدينتين وناشطيهما، وحملات الدعم النفسي المشتركة لأطفال المدينتين.

ومع بدء الحملة العسكرية بتاريخ 2012/11/8، حين أحكمت قوات النظام الحصار عليهما، بدأ التعاون الكبير بين كتائب المدينتين؛ شاركت كتائب مدينة معضمية الشام في صد الهجوم عن مدخل مدينة داريا من جهة دمشق، ولتتبادل الكتائب بعدها صد الهجوم عن المدينتين سويًا.

اليوم، ومع استمرار الحملة لما يزيد عن أحد عشر شهرًا، تعيش المدينتان ظروفًا قاسية نتيجة نفاذ جميع أنواع المواد الغذائية، حتى الأساسية منها. وفي ظل الاتهامات التي تتبادلها بعض الأطراف من كلا المدينتين حول المسؤولية عن الوضع المعيشي الذي وصلت إليه الحال، وفي محاولة لاستيضاح مواقع الخلل في التعاون المشترك بين المدينتين.

توجهنا بالسؤال إلى أحد أعضاء المركز الإعلامي لمدينة المعضمية الذي أكد لنا أن الخلاف بسيط ولا يرقى لحد المشكلة، المشكلة الرئيسية هي الحصار المستمر منذ ما يزيد عن عشرة أشهر من قبل قوات النظام، والمترافق مع منع خروج المدنيين، إضافة للقصف ومحاولات الاقتحام المستمرة؛ وعزا سبب الخلاف إلى عدم مؤازرة بعض الكتائب المتواجدة في الغوطة للكتائب المقاتلة في المدينتين لفك الحصار عنهما أو لإدخال المعونات. وذكر عضو المكتب الإعلامي أن الوضع الغذائي في داريا أفضل بقليل مما هو عليه في المعضمية، كما وجه الاتهامات لبعض الجهات بعدم تقديم الدعم أو المساعدة لإدخال أطنان الطحين والمواد الغذائية المختلفة المتوفرة والتي يُنتَظَر تأمين إدخالها.

وتوجهنا إلى أحد أعضاء المجلس المحلي لمدينة داريا، الذي أوضح أن ما يتصوره البعض من الإخوة في المعضمية بأن الوضع الغذائي في مدينة داريا جيد ليس صحيحًا تمامًا، إذ توقفت المخابز عن العمل منذ الشهر الخامس من الحصار نتيجة نفاذ الطحين، ولقلة الكميات التي كانت تدخل في تلك الفترة، فاقتصرت وجبات الفطور على كميات قليلة ومحدودة مما يسد الرمق من الخبز، واستمرت هذه الحالة لشهر ونصف، بعدها، في رمضان، تضمنت وجبة السحور اليومية نوعًا غريبًا من الخبز، لم نعرف محتوياته تمامًا، فالخبز مخلوط بالبرغل والشعير والفول، وتضمن السحور أيضًا بضع حبات زيتون، أما الفطور فكان إحدى الوجبات المعتادة التي يقدمها المطبخ: رز أو برغل.

بعد ذلك تحولت وجبة الفطور إلى فول مدمس، وبعدها نفذت كمية الفول وألغيت وجبة الفطور. وبذلك دخلت المدينة مرحلة التقنين، فاقتصر الطعام في المدينة على وجبة واحدة في اليوم، ما سبب ضغطًا شديدًا على الأهالي. كما ترافقت هذه المرحلة مع نقص في المواد التموينية التي كان يقدمها المكتب الإغاثي؛ «فمثلًا كنا نطلب ببداية الحملة المواد اللازمة، فتؤمن لنا، كنا نطلب سكر مثلًا فنحصل على كيلو أو اثنين، أما بعد رمضان فقد اقتصر التوزيع على 250 غرامًا فقط، يفترض أن تكفي شهرًا كاملًا، وبإمكانك تصور ما تؤمنه هذه الكمية، إبريق شاي ودولة قهوة».

أما عن اعتبار الوضع في المعضمية أسوأ منه في داريا، فيوضح عضو المجلس المحلي هذه النقطة ويعزوها بشكل أساسي إلى الأعداد الكبيرة المتواجدة في المعضمية سواء من المدنيين أو من الجيش الحر مقارنة بأعداد المتواجدين في داريا، إضافة إلى الوضع المعيشي لأهالي المعضمية والفقر المطبق المنتشر في المدينة. كما أن أسلوب التوزيع المتبع كان له دور كبير في هذا الاختلاف؛ ففي المعضمية يوجد ما عرّف عنهم بـ «أمراء الحرب»، أي «إذا كنتُ محسوبًا على شخص أو جماعة ما فبإمكاني تدبر أموري، أما إن لم أكن محسوبًا على أحد فلن أتمكن من ذلك وبروح بين الرجلين»، بينما كان التوزيع في داريا منظمًا أكثر، وكان التعامل مع الجميع على حد سواء، فقائد اللواء كان يحصل على نفس الوجبة التي يحصل عليها المدني والتي يحصل عليها أصغر عنصر في الجيش الحر أيضًا.

ويختتم حديثه مؤكدًا أن السبب الرئيسي للخلاف هو الحصار المطبق على كلا المدينتين، وأنه يتمنى حل الخلاف قريبًا، لما شهدته المدينتان من علاقات طيبة خلال الثورة.

وفي حديث مع مهند أبو الزين، ممثل الهيئة العامة ومدير المكتب الإعلامي في داريا، وصف لنا الوضع الإنساني وبين لنا الصعوبات التي تواجههم قائلًا: في داريا يوجد 8000 مدني، بينهم 600 طفل؛ كنا نقوم بإدخال المواد مشيًا على الأقدام لمسافات طويلة معرّضين لخطر القنص والقصف، المخزون المتبقي شبه منتهٍ، وسينفذ خلال أيام. في الفترة الأخيرة اتبعت داريا نظام تقنين شديد، ففي بداية الحملة كنا نقدم وجبتين في اليوم، أما الآن فنحن نقدم وجبة كل يومين، يتم طهيها على الحطب وعلى ما يجمع مما تبقى من المنازل المدمرة، فالمحروقات شحيحة للغاية، وتستخدم لعمل المشفى الميداني والمقرات الرئيسية.

ويدعو مهند أبو الزين الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان إلى التدخل لفك الحصار عمن تبقى من المدنيين الذين بات انقاذهم ضرورة ملحّة، خصوصًا بعد فشل المبادرة التي أطلقتها الراهبة فاديا اللحام بالتعاون مع الهلال الأحمر، إذ استهدفت قوات النظام مجموعة من المدنيين بقذائف الهاون عند النقطة المتفق عليها لخروجهم، ما أجبر طواقم الصليب الأحمر على الانسحاب والهروب من المنطقة.

ويذكر أنه وإثر تبادل بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي أنباءً عن الخلاف بين المدينتين، أطلق مجموعة من الناشطين مبادرة «داريا والمعضمية.. أخوّة العنب والزيتون»؛ تقول فاديا إحدى مطلقي المبادرة (الايفينت)، أنهم بعد انتشار إشاعة عن خلاف بين بعض الجهات في المدينتين يحاولون تقريب وجهات النظر وتوجيه رسالة للمعنيين بالموضوع لنبذ الخلاف وتصحيح المسار، فالمدينتان كانتا مثالًا يضرب في التعاون، وكل ما نرجوه نحن، كثوار وناشطين في دمشق وفي سوريا، هو توحيد الجهود في المدينتين على كافة الأصعدة الإعلامية، والطبية، والإغاثية، والعسكرية. وكما كانت المدينتان دومًا مثالًا يحتذى لكل ثوار سوريا، نتمنى أن تكونا الآن سباقتين لتوحيد الصف.

ازدحام «عم نتسلى»... في شوارع العاصمة

أماني رياض - عنب بلدي

يعيش الشارع السوري أزمة مواصلات وفوضى ازدحام، تزايدت بشكل ملحوظ بعد بدء العام الدراسي، حيث يبلغ الازدحام ذروته في ساعات الصباح الباكر، وما بين الواحدة ظهرًا والرابعة عصرًا.

ويرى معظم الناس أن الازدحام في هذه الساعات سببه بدء وانتهاء الدوام المدرسي ودوام الموظفين في الدوائر الحكومية، إضافة إلى التفتيش الدقيق على بعض الحواجز سواء في العاصمة أو أطرافها.

في العاصمة دمشق هناك ثلاث مظاهر للازدحام: ازدحام على الحواجز العسكرية، وازدحام بانتظار وسائل النقل، إضافة إلى ازدحام السيارات حتى في الشوارع الفرعية والخالية من الحواجز العسكرية.

تقول إيمان (27 عامًا) أن والدتها كانت قادمة من الغوطة الشرقية، واتصلت بها لتحضر تكسي لتقلّها، عندما وصلت إيمان إلى أمها رأت «الدموع بعينيها»، فقد كانت عالقة في الزحام والحر في منطقة البرامكة لأكثر من ساعتين، ولم تتمكن من الحصول على أي وسيلة نقل عامة أو خاصة، ككثيرين غيرها.

وللهروب من هذا الزحام والانتظار فضّل البعض ركوب باصات النقل الداخلي الكبيرة، التي تقل أعدادًا تفوق طاقتها الاستيعابية فضلا عن الركاب الذين يقفون بأعداد كبيرة تفوق عدد الجالسين، وآخرون اعتادوا التمنع عن الركوب إن لم يتوفر غير المقعد «السياحي» الذي أصبح حلمهم اليوم (وهو عبارة عن صندوق خشبي يوضع في المساحة المخصصة لمرور الركاب إلى مقاعدهم). بينما لجأ آخرون لتشارك أجرة تكسي خاصة، وباتت هذه ظاهرة معروفة حتى أن سائقي سيارات الأجرة باتوا ينتظرون راكبيهم عند المواقف المكتظة، وينادون على أماكن توجههم وتسعيرتهم، ولم يعد مهمًا أن تعرف بقية الركاب، فالكثيرون يتشاركون الرحلة مع غرباء قد لا تجمعهم سوى الوجهة.

كما بات معتادًا أن يتوقف سائقو سيارات الأجرة ليسألوا الواقفين في الزحام وسط دمشق عن وجهتهم، فيقلوا من وافقت وجهتهم وجهة السائق خصوصًا إن كانت إلى أطراف العاصمة، أو للمناطق الخاضعة لسيطرة النظام من ريفها.

البعض اتبع أسلوبًا لم يكن شائعًا من قبل للتخلص من ساعات الانتظار، فبات يوقف أي سيارة خاصة ويسأل صاحبها إيصاله إلى وجهته أو إلى نقطة قريبة منها، مقابل المبلغ الذي يطلبه.

أما المشي فقد كان خيارًا فضله كثير من المقيمين داخل العاصمة، ويبدو أنه خيار فعّال، خصوصًا لجيل الشباب، لتجنب الزحام وتوفير المال والوقت مع قرب المسافات نسبيًا.

يقول أيمن الذي يعمل سائق تكسي أنه وأخاه الذي يعمل سائق سرفيس يفضلان العمل في ساعات الصباح الباكر، وبين الرابعة عصرًا والثامنة مساءً لتجنب الزحام المروري، ومشاجرات الركاب الذين يظنون «أننا نرفع الأجرة ويضعون اللوم علينا وكأننا نحن من خلقنا هذه الازدحام ورفعنا سعر البنزين».

ويبقى للإعلام السوري الرسمي رأيه الخاص ووجهة نظره المختلفة، كما هو حاله دومًا. فإحدى مقدمات البرامج على قناة «سما» رأت في هذا الزحام خيرًا لم يلمسه طلاب الجامعات ولا الموظفون ولا أرباب الأسر، فبرأيها «صحيح عجأة وعم نتأخر أحيانا على أعمالنا.. بس عم نتسلى».

«أم محمد» سيدة تحيي مهنتها لخدمة المجتمع

من الإنترنت

أسيمة صالح - عنب بلدي

مع اشتداد الأزمة وتدهور الوضع الاقتصادي، يلملم البعض آلامهم ويركنون إلى الحزن، وإلقاء اللوم على القريب والبعيد، في حين يسخّر البعض الآخر جهده وتفكيره على طريقة للتغلب على هذه الآلام.

من هؤلاء أم محمد، ذات السبع وخمسين عامًا التي تعلمت الخياطة منذ صغرها، كما كان شائعًا للفتيات حينها، وعملت خلال سنوات بالخياطة لعائلتها. قررت أم محمد توظيف وقت فراغها الطويل، وخبرتها في الخياطة، وجزءًا من مالها الخاص لخدمة المجتمع، فقامت بعد مجزرة داريا بفترة وجيزة بخياطة ألبسة للأطفال، سعت لجعلها من «أفضل ما يرتدي الناس»، ووزعتها قبيل عيد الأضحى من خلال «كفالة اليتيم» لتدخل فرحة ولو بسيطة على قلوب الأيتام الذين ازداد عددهم بشكل كبير في داريا، وباتوا «مسؤولية المجتمع بأكمله، ولا يمكن لأحد أن يتنصل من مسؤوليته تجاههم» حسب قولها.

لم يوقف النزوح بعد الحملة الأخيرة على المدينة سعي أم محمد لعمل الخير، وإثر فقدانها ماكينتها انتقلت إلى عمل الصوف لتأمين مستلزمات عائلتها، خصوصًا أن المنطقة التي يقيمون فيها باردة جدًا. شجعت أم محمد من حولها على ملء أوقاتهم أيضًا بما يفيدهم، ، فأهدت جارتها سنارة وكمية من الصوف وعلمتها أساسيات المهنة؛ تابعت الجارة العمل حتى أتقنته، فصنعت ملابس لعائلتها، وأهدت إحداها لأم محمد تعبيرًا عن امتنانها، وباتت تعمل بالأجرة أيضًا لتؤمن جزءًا من مصروف العائلة.

بعد فترة تبرعت إحدى القريبات بماكينتها لتتابع أم محمد عملها، فقامت بخياطة ألبسة ولادية للبنات والصبيان، وللأعمار المحيرة، وزعتها على الأطفال النازحين من داريا. ومع بدء موسم المدارس أرادت أم محمد إدخال البهجة لقلوب الأطفال الذين حرموا الكثير خلال النزوح، وكانت قد لاحظت أن العديد من الطلاب لم يتمكنوا من الحصول على حقائب لحمل كتبهم، واستعاضوا عنها بأكياس النايلون، فقامت بخياطة حقائب مدرسية ومقالم وزعت نصفها بالتعاون مع مكاتب الإغاثة على النازحين في منطقتها، واضطرت لبيع النصف الثاني من الحقائب لتأمين كلفة مشروعها القادم، فباعتها بسعر التكلفة لجهة إغاثية وزعتها مجانًا على أطفال داريا الذين لجؤوا إلى المناطق القريبة منها؟، والتي يقل توافر الموارد فيها ويصعب الوصول إليها. آخر مشاريع أم محمد كان مجموعة من الألبسة للأعمار المحيرة أيضًا، أنهت خياطتها منذ أيام وقامت بتوزيعها أيضًا بالتنسيق مع جهات إغاثية.

كان دافع أم محمد للقيام بهذه المشاريع هو رغبتها في أن تفيد المجتمع، فهي على يقين أن «ربنا خلق الإنسان للعبادة التي لا تقتصر على الشعائر والصلاة والدعاء. العمل الذي يفيد المجتمع هو العبادة الحقيقية خصوصًا في هذه الأوقات».

تقول أم محمد أنه ورغم الصعوبات في مختلف مراحل العمل، سواء تأمين القماش بعيد المجزرة في ظل الحصار، أو حتى خلال النزوح بسبب البعد عن مركز المدينة والأسواق، إضافة إلى صعوبة المواصلات مؤخرًا بسبب الحواجز، إلا أن المشاريع كلها كانت «ميسرة وناجحة، ونالت إعجاب من رآها». كما تمكنت من الاستفادة من كامل القماش من خلال التفصيل، واستخدام القطع الأصغر المتبقية لملابس الأصغر سنًا، كما لجأت إلى تزيين الملابس من خلال الحبكة لتوفر تكلفة الكلف الإضافية.

أم محمد موقنة أن الخير لا يزال موجودًا في الناس، فخلال عملها ساعدها الكثيرون، بعض من ورشات الحبكة تخلو عن أجرتهم، وبعضهم تكفل بكلفة الحبكة كاملة، كما ساعدها عدد من أقربائها بنقل القماش والألبسة أو حتى توزيعها أحيانًا، ولكن للأسف، كثيرون في مجتمعنا لا يعرفون كيف يسخرون الخير داخلهم وقدراتهم لخدمة أنفسهم ومجتمعهم.

في كل شارع يوجد أم محمد، وفي كل منّا طاقة كفيلة بأن تغير الكثير من حولنا ولأن تشجع الآخرين على المبادرة للتغيير أيضًا، فلا الغرب ولا العرب قادرون على مساعدتنا إن نحن لم نساعد أنفسنا.

عيد بين قذائف الموت وفقد الأحبة

لمى الدارني – عنب بلدي

أصوات القذائف تتساقط من بعيد، وحده الله يعلم أين سقطت وبيت أية عائلة هدم ومن جرح صباح يوم العيد، استيقظ وليد باكرًا، فأصوات القذائف باتت معهودةً لدرجة جعلت طفلًا بعمر السادسة يعتاد أصوات القصف وطائرات الميغ، ارتدى أجمل ثيابه المتبقية، واستلم عيديته من جده، وطلب من والدته أن تقطف له عنقود عنب من شجرة المزرعة التي نزح إليها منذ المرة الرابعة بعد أن ترك منزله في داريا منذ 11 شهرًا، ليأخذه عيدية لأحمد صديق النزوح الذي تعرف عليه من جديد.

في تلك المزرعة التي تفتقر لكل شيء، أرجوحة قديمة مهترئة، اعتادوا عليها كل يوم، ولكن لأن الدنيا «عيد»، أمسك والد وليد بيده ويد أخته وأخذهما للأرجوحة المركونة في آخر المزرعة. هذا هو العيد، لا جديد، لا حلوى كالمعتاد، لا زيارات للأقارب حتى، فالعائلة الواحدة تمزقت أوصالها ما بين داخل سوريا وخارجها، والحواجز التي تجعل من الخروج من مكانك جحيمًا لا يطاق منعت معظم السوريين من الخروج من منازلهم في ريف دمشق.

في داريا المحاصرة، كانت عيدية العيد غارة جوية بطائرات الميغ، جعلت من محمد ذو الأربعة أعوام يجفل من خوفه وصدمته، استيقظ صباح العيد وثيابه مملوءة بالدماء، ووالده ينزف بشدة، أتى «عمو» وأخذهم للمشفى الميداني، وبعد أن تم علاج محمد، نزل من سريره وتقدم لسرير والده الذي ضمه بقوة والدماء تملأ كليهما. هناك، حيث الموت رفيق الجميع، الموت من الجوع أو الحصار أو الصواريخ، فلا يهم، المهم أنه موت، قد تحول إلى فرحة عيد، حين قام من بقي في المدينة من عمل أراجيح من مخلفات الصواريخ للأطفال الذين بقوا في المدينة، فالحياة ستستمر جنبًا إلى جنب مع الموت القادم من السماء. وفي معضمية الشام، الموت جوعًا كان بانتظار أطفالها في العيد، فالطعام مفقود والموت موجود، هدية لهم في العيد.

في ريف معرة النعمان، الشوارع خالية، والبيوت خالية، فمعظم سكانها هجروها بسبب المعارك الدائرة والقصف العنيف ولجأوا للأحراش واتخذوا من الأشجار مأوى لهم، هكذا كان عيد أطفال ريف إدلب، الراجمات لم تهدأ، فمعارك وادي الضيف والحامدية مستمرة والموت كذلك، «حمودي» ذو التسعة أعوام، قدم إلى الريحانية قبل العيد بيومين حاملًا معه شيئين فقط، مرض السرطان و40 يومًا يعد دقائقها ليموت، ليبقى الموت صديق أطفال سوريا الحميم.

وفي ريف المعرة، لم يجد الناس حتى بسكويت أو بعض الشوكولا في المحلات لإرضاء الأطفال، ففي ظل القصف والحصار وغلاء المعيشة، تعتبر «حلويات الأطفال» ترفًا لا ضرورة له حتى في العيد.

في كفرنبل، الشوارع فارغة تمامًا يوم العيد، لا ضحكة الأطفال ولا زحمة المعيدين، فالعيد مفقود منذ ثلاثة أعوام تقريبًا، خالد، ذو الأربعة أعوام، كانت فرحته أن رأى والده بعد غياب أسبوع كامل، بعد أن تركوا بيتهم «المهدود» ونزحوا إلى شبه بيت بعيد عن قلب المدينة، وعمل والدهم يقتضي خروجه من الصباح الباكر وعودته مساءً ليجد صغاره قد ناموا. هتاف الفرحة يطلقه وأخته الصغيرة كلما قدم أحد من العائلة «جدووووووو» «عمووووووو»، فالنزوح منعهما من رؤية أقربائهم المقربين حتى.

وللنازحين في المخيمات قصص ألم أخرى، فسلطات المخيمات تمنع قاطنيها من الخروج من المدينة لأي مكان خارجها، والأطفال داخلها لهم الخيمة وذكريات البيت المهجور، تقول مريم، وهي أم لأربعة أطفال، سمحت لنا سلطات المخيم بالخروج خارج المدينة لمدة تسعة أيام، فأتيت إلى الريحانية لأرى أقربائي فيها، وعلى وجوه أطفالها ترتسم فرحة لقاء أطفال العائلة، بعد غياب، ليتعرفوا على أطفال جدد كانوا قد ولدوا إما داخل الخيمة أو خارج أسوارها.

في سراقب، قلّما تجد طفلًا في الشوارع أو حتى كبار، فسحة الأطفال الوحيدة للخروج للشارع تبدأ قبل المغرب، عند توقف الغارات الجوية تقريبًا، قليل جدًا من اشتروا ثياب العيد، معظم الأطفال نازحون خارج سراقب، تحولت ألعابهم إلى حجارة وتراب يعيدون إعمار بيوت لهم، علها تشفي غليل شوقهم لبيوتهم المهدمة، ولأن العيد أتى دون أن يزورهم، فقد نصبوا لأنفسهم المراجيح على أغصان الشجر، في المدينة المدمرة، عائلة لم تنزح عنها، أطفالها ينتظرون قدوم جارهم الطيب ليقدم لهم بعض الألعاب كما فعل العيد الماضي، ولكن ظروف العم الطيب هذه السنة لم تسمح له بشراء شيء لهم، وانتظروه عند الباب بانتظار ألعابهم، قدم لهم بعض العيديات ومضى.

في الغوطة الشرقية، حاول بعض الناشطون عمل بعض النشاطات للأطفال، نصبوا لهم بعض المراجيح والألعاب، قاموا بتزيين وجوههم بالألوان والرسومات، ليعيدوا شيئًا من بهجة الأطفال في العيد، التي سلبتها طائرات النظام، وفي معرة حرمة، عرض بعض الناشطون أفلامًا كرتونية للأطفال على جهاز بروجيكتور، لعل البسمة التي ارتسمت على شفاههم وأصوات ضحكاتهم تنسيهم صوت الطائرات التي تغير على المنطقة، وبعضهم قام بافتتاح محل متنقل لحلوى الأطفال وكان يجول على مناطق النزوح لتوزيع الحلوى وحصص الأضاحي على الأطفال والأهالي.

أما تل عرن في ريف حلب، فعيديتها، قصف أودى بحياة 13 شخصًا معظمهم من الأطفال، فالصواريخ الحرارية تستهدف كل شيء يمر في الطريق، حتى بهجة العيد.

طيارة ورق

العدد السابع عشر

طيارة ورق.. تتمنى أن يعود العيد بالسلام والأمان، على أطفال سوريا جميعًا...

أحبتي. تقرؤون في هذا العدد:

- تجربة مفيدة نتعلمها من حبة برتقال، نتعرف من خلالها على ظاهرة تعاقب الليل والنهار...
- صديقتنا ليلى تصحبنا في هذا العدد في رحلة مع حرف جديد. حرف (الصاد) الذي يحمل معنى الصدق والصبر. الصدق مع أنفسنا أولًا، ثم مع الآخرين، والصبر على مانتعرض له؛ حتى تظهر الحقائق، وتُحل المشاكل...
- في العيد نفرح ونغني، ونشارك الأصدقاء اللعب والضحك والمغامرات... أصدقائي هم عيدي. فأخبرني أنت أيضًا ماذا فعلت في العيد؟
- من مدينة الرقة، تشاركنا صديقتنا آلاء رسوماتها، ونتمنى لها أن تصبح من أشهر مصممات الأزياء، كما تحلم...
- ونتابع مع صديقتنا صوفي، وأجوبتها المفيدة...
- ومع زكزوك، نستمتع بأجمل الأوقات، في صفحات الأشغال والتسالي...

طيارة ورق مجلة سورية نصف شهرية، للأطفال بين سن السابعة و الرابعة عشر.

تصدر طيارة ورق عن شبكة حرّاس لحماية و رعاية أطفال سوريا بالتعاون مع منظمة الحراك السلمي السوري وجريدة عنب بلدي.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

طوفان البشرية

نحن جميعًا مشتركون في الجريمة. مصيبة الثورة كانت انتظار انتهاء الأزمة على أيدي الآخرين متسلحين بمقولات مثل «حوالينا ولا علينا» و «ألف عين أم تبكي ولا أمي»، لكن ما هي إلا فترة حتى تبكي كل الأمهات لأننا لم نحم أول الأمهات. إذا عدنا خطوة للوراء لرأينا الصورة كاملة واكتشفنا أن هذه العقلية هي مشكلة العالم أجمع. العالم المتحضر يشرب نخب حضارته على جثث القتلى وصراخ المحرومين، لكي يحصل على سلع بأسعار رخيصة وفي وقت قياسي يستوردها من دول لا حقوق للإنسان فيها لكي يقدّم ما يرضي زبونه، وهو يعلم أن طلبه لم يكن ممكنًا بتكلفة منخفضة لولا انعدام حقوق الإنسان، حتى لو كان الثمن انهيار المبنى على رؤوس عمّاله ودفن أكثر من ألف ومائة شخص أحياء في بنغلادش، أو احتراق أكثر من مائة آخرين حتى الموت لأن المبنى لم يكن فيه نوافذ قابلة للفتح في حادثة احتراق.

الغرب يعيش في عالم يجري فيه أبحاثه -غير الممكنة على أرضه- على أراضٍ ليس فيها حقوق للإنسان، ومن ثم بدل أن يعتذر يصورها خدمة لهم ومساهمة في تطورهم، يبيع أسلحة لجميع الأطراف وراء أقنعة إنسانية ليحمي حياته المخملية من الانهيار، يبنى سجونًا خارج أرضه ليعذب سجناءه. الغرب يا سادة يعيش على فساد العالم الثالث وهو جزء من المنظومة. إن لم نتدارك الأمر ونفكّر بشكل إنساني لا أناني فما هي إلا مسألة وقت حتى ينهار الغرب والعالم بأكمله، لأنه لا عاصم اليوم من طوفان الخراب، لا حدود ولا أسلحة نووية ولا مسافات، إلا من رحم ربي تلك الرحمة التي كتبها لمن يهتم بعياله جميعًا، لا سيد وعبد ولا درجات في المواطنة، نعمل لمرة واحدة على إنقاذ الأم الأولى قبل أن تبكي كل الأمهات، وإلا فأخشى أن يحول بيننا الموج ونحن نتكلم داخل عزلة الاهتمام بالأنا والعائلة الضيقة ونكون من المغرقين! ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (سورة هود، 43)

ذهن مرن

قنديل ضاهر

هناك خطوات رئيسيّة عديدة تجعل حياة الإنسان أكثر سعادة، وأغلبها خطوات تعتمد على التغيير في شخصيّة الإنسان. وربما يكون أهمّها أبدًا تغيير طريقة التفكير وردّة الفعل أمام ما يحصل معنا وأمامنا في الحياة.

هنا بعض الأشياء التي لو غيّرناها ستجعل حياتنا أكثر سعادة:

- بدلًا من التوتّر والقلق بشأن الوصول للأهداف، الجداول الزمنيّة.. عليك بالمتابعة والمرونة.
- بدلًا من الغضب على أناس لا يماثلون توقعاتك، كن لينًا مع ما تتوقعه منهم.
- بدلًا من الغضب على أشياء لا تحدث كما تُحبها أنْ تكون، اقبل أنّ من طبيعة الأشياء أنّها غير متوقعة أصلًا، واقبل ما يحدث.

في معظم الأحيان.. هذا كلّ شيء.

بكلمات أخرى، عليك تطوير مرونة ذهنك. وهذا أفضل ما يمكن أن تفعله لنفسك، لأنّه يجعل ذهنك أكثر صفاءً وسعادة. ستستغرق بعض الوقت لتطوير هذه العادة الذهنيّة، وإليك كيف ولماذا تفعل ذلك.

لماذا تطوّر ذهنًا مرنًا؟

سبب الإحباط، الانزعاج، الغضب والحزن هو ذهن جامد متصلّب (غير مرن) فعندما يريد أحدنا أن يتمسك بطريقة تفكيره يتمنى الأشياء أن تكون كما يُحب، سيكون مرتاحًا معها. ولكن حالما تخالف الأشياء تلك الطريقة، يتحوّل من الراحة إلى الحزن والإحباط.

لهذا فإنّ تطوير ذهن مرن هو طريقة لتكون منفتحًا على كلّ شيء، سعيدًا بالتغيير، مستعدًا لأيّ موقف. فإذا كان هناك ما يعكّر حياتك ويجعلك حزينًا، فهو كذلك فقط بسبب طريقة تفكيرك إزاءه، واختلافه عن الطريقة التي تتمنى أن تتم الأشياء بها، وبالطريقة التي تريحك.

فإذا تخليّت عمّا تتمنّاه، لن يكون الأمر سيئًا كما تتوقع. هو مختلف فقط، وفي الحقيقة سيكون أمرًا جيدًا إنْ دمجته في حياتك ورأيت في ذلك فرصة جيّدة.

كلّ ما في الأمر هو أن تطور قدرتك على قبول التغيير والاندماج به، لتصبح مرنًا، وبالتالي تبسّط حياتك.

الكيفيّة: تمارين بسيطة.

لا يمكن تطوير ذهن مرن في يوم وليلة.. ليس بالسهولة أن تغيّر عقلك كما يمكنك أنْ تفعل مع شكلك الخارجي. يجب أنْ تطوّر عاداتك الذهنيّة بتغييرات بسيطة وتدريجيّة مع الوقت.

- التزم، لأسبوع واحد، حاول أنْ تترك خلفك ما كنت متمسّكًا به عندما تصبح منزعجًا، وغاضبًا.
- ضع قائمة بالأشياء التي كانت تطلق تلك المشاعر السيئة (مضايقة في المواصلات، ضجيج من أحدهم عندما تعمل أو تدرس، تُقاطَع في كلامك أو عملك، أو ربما شركاؤك في السكن لا ينظفون وراءهم كما يجب... الخ)
- عندما تنطلق تلك المشاعر، توقّف قليلًا. لاحظ هذا الشعور وهو يتصاعد. اشعر به، ولكن لا تفعل أي شيء. فقط تنفّس.
- حاول أنْ تراقب ما أنتَ متمسّك به (تتمنّى من سائق الباص أنْ يكون مهذبًا، تتمنّى أنْ تفعل ما تحبّ فعله دون أيّ مقاطعة، تتمنّى من أصدقائك أنْ ينظفوا المنزل بشكل جيّد)، هذه الأمنيات خياليّة... دعك منها.

كن منفتحًا على الأشياء بطبيعتها (الغير متوقّعة)، غيّر، تنفّس، افتح قلبك، اقبلها.

- الآن تصرّف على نحو ملائم، بدون تمنّي أنْ تكون الأشياء مختلفة.

كرّر ذلك مرة واحدة كل يوم، أو على الأقل عدة مرات خلال الأسبوع.. وعليك أنْ تتعايش مع أنّك لن تكون ممتازًا –ليس هناك أحد كامل- منذ البداية. فهي مهارة صعبة كي تتقنها وتصبح مرنًا بشكل رائع، وذلك لأنّنا نملك قوالب عاطفيّة جاهزة تكوّنت فينا بمرور السنين. ولكنّه أمر جيد كفاية كي تكون مدركًا ذلك، وتحاول تغييره ولو مرّة يوميًا.

كن مرنًا في رغباتك وفي تعايشك مع الناس والأحداث وتفاعلك معها، وستصبح أكثر سعادة.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

برامج عربيّة مميزة لأجهزة الأندرويد

سنكشف اليوم واحدًا من الأسرار النادرة في كيفيّة الوصول للمواقع المحجوبة من قبل مزود خدمة الإنترنت السوريّ المدار من دمشق. الطريقة مخصّصة لأجهزة الأندرويد، ذات الحظوة المتنامية في السوق السوريّة مؤخرًا. فكما هو معروف فإنّ المواقع عمومًا توفّر تطبيقات للهواتف الذكيّة والحواسب اللوحيّة لتصفح مواقعها، ومشاهدة البثّ الحيّ أو سماع موجته الصوتيّة بالنسبة للمواقع الإخباريّة.

الأخبار السارّة أنه على الرغم من كون هذه المواقع محجوبة، إلا أن تصفحها عن طريق تلك البرامج متوفّر دون الحاجة لأي وسيط بروكسي (برامج تجاوز الحجب).

كلّ ما تحتاج إليه هو الحصول تطبيق تصفّح الموقع الذي ترغب بمتابعته.

هنا روابط لمواقع الجزيرة نت، العربيّة نت، موسوعة ويكيبيديا، من متجر 1Mobile غير المحجوب:

http://www.1mobile.com/net-aljazeera-arabic-325680.html

http://www.1mobile.com/net-alarabiya-android-bo-activity-615198.html

http://www.1mobile.com/wikipedia-338672.html

- **المكتبة الشاملة واحدة من برامج المكتبات الأكثر تميزًا، بالنظر إلى قاعدتها الضخمة من الكتب (أزيد من خمسة آلاف كتاب)، وقوّة عملية البحث والأرشفة من خلالها.**

وقد تأخر صدور التطبيق الخاص بأنظمة الأندرويد من المكتبة، مما دفع بعض المبرمجين العرب لكتابة تطبيقات غير رسمية لتشغيل مكتبة الشاملة على الهواتف الذكيّة والحواسيب المحمولة، ورغم انتشار هذه التطبيقات إلا أنها لا ترقى للمستوى المطلوب أبدًا.

مؤخرًا تم طرح التطبيق الرسميّ للشاملة على الأندرويد، وقد جاء ملبيًا للآمال، إلا أنه لم يأخذ حظه من الانتشار، يمكن تحميل هذه النسخة الرسميّة من الرابط:

http://shamela.ws/files/Shamela.apk

- **يحار المستخدم عندما يبحث عن تطبيق مصحف إلكتروني لأنظمة الأندرويد، فهناك عشرات الخيارات المختلفة.**

سنقدّم هنا ما نراه التطبيق الأكثر تميزًا Quran Android الموجود في المتجر على الرابط التالي:

http://www.1mobile.com/quran-android-127030.html

مميزات البرنامج:

- إمكانية تحميل كامل المصحف أو تصفحه عن طريق الإنترنت.
- بحث ذكي (تجاهل التشكيل، الشدّات، الهمزات) بسرعة خياليّة.
- يدعم البرنامج الاستماع للقرآن بصوت عدّة قرّاء عن طريق الإنترنت مع إمكانية التحميل.
- يمكن دعم البرنامج أيضًا بتنزيل التفاسير الشهيرة، والترجمات المعتبرة، حيث يمكننا بالتأشير على أية آية، اختيار تفسيرها / ترجمتها / سماع تلاوتها.
- بالإضافة إلى الميزات الأخرى القصيرة مثل الإشارات المرجعية، القراءة الليليّة.. الخ

- **من البرامج العربيّة المتميزة فعلًا، تطبيق الطبيّ، وهو أكبر موسوعة طبيّة موثقة، مقدّمة من موقع الطبيّ، تحدّث باستمرار.**

محتويات التطبيق:

- خاصيّة البحث الشامل كي يستطيع المستخدم البحث عن أسئلة، مستشفيات، أدوية ...الخ
- إمكانية تسجيل أعضاء وأطباء من خلال التطبيق، وإمكانية الدخول إلى حسابك الشخصي في موقع الطبي.
- تمكين المستخدم من إضافة سؤال إلى شبكة الطبي وسيتم الإجابة عنها من قبل أطباء مختصين.
- الأعضاء الأطباء يمكنهم الرد على أسئلة الأعضاء الآخرين من خلال التطبيق.
- متابعة مجالات صحية وطبية لكي تصلك آخر الأخبار والمقالات عنها.
- خاصية الإشعارات لكي يكون المستخدم على تواصل مع الأطباء والأعضاء الآخرين

التطبيق من مخدّم موقع أندرويد:

http://ardroid.net/apps/com.altibbi.directory.apk

كتاب

الرجال من المريخ والنساء من الزهرة

يرى الكاتب الطبيب جون غراي أنه في يوم ما تقابل أهل المريخ وأهل الزهرة، ووقعوا في الحب، وأقاموا علاقات سعيدة معًا لأنهم احترموا اختلافاتهم، ثم هبطوا إلى كوكب الأرض، وأصيبوا بالنسيان، نسوا أنهم من كوكبين مختلفين، إذ يحاول الكاتب أن يعرض في كتابه هذا تجارب مختلفة من استشارات لأفراد متزوجين وأصحاب علاقات مع الجنس الآخر، ليركز على فكرة الا ختلافات بين الجنسين، وفهم كيفية التواصل بطرق تخلق الحميمية بين الطرفين دون إثارة الجدال بينهما.

يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة عشر فصلًا، كتب بطريقة بسيطة غير معقدة، لتحمل فصوله العناوين التالية: الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، ثم السيد الخبير ولجنة تحسين البيت، بينما حمل الفصل الثالث عنوان يذهب الرجال إلى كهوفهم وتتحدث النساء، ليلقي الضوء على طرق مختلفة لتحفيز الجنس الآخر في الفصل الرابع، وذلك من خلال اختلاف لغات مختلفة، ووسائل متعددة ركز عليها في الفصل الخامس، بينما حمل الفصل السادس عنوان الرجال مثل الأحزمة المطاطية، على حين النساء مثل الأمواج كما جاء في الفصل السادس، مبرزًا نقاط نظريته هذه، ومدعمًا إياها بالأمثلة والتجارب الواقعية المختلفة، في ظل اكتشاف محاولاتنا العاطفية المختلفة، متفادين المجاملات ومحاولين إحراز النقاط مع الجنس الآخر كما ورد في الفصل العاشر، ثم يلقي الضوء في الفصل الحادي عشر على مسألة هامة وخطيرة بين الجنسين تتجلى في نقل المشاعر السيئة بينهما، من خلال طرحه فكرة كتابة رسالة الحب، وتدوين المشاعر بأسلوب معين تتناقص فيه المشاعر السلبية، وتزداد الإيجابية منها، ثم يقدم أمثلة في الفصل التالي عن طرق طلب الدعم والحصول عليه، في جو مفعم بالتفاهم، وسحر الحب حيٌّ فيه لا ينضب.

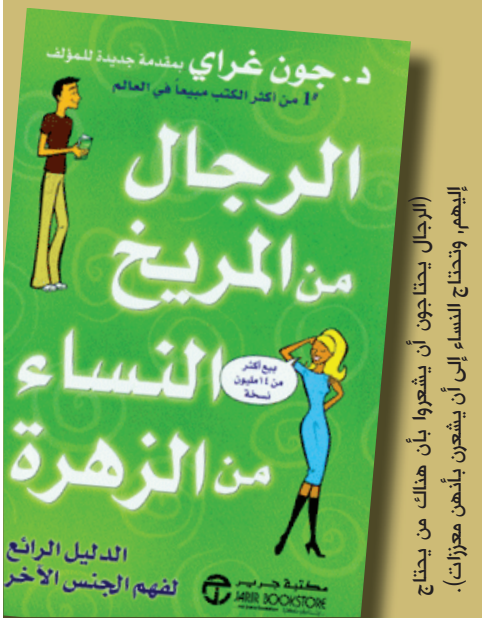

عنب افرنجي

الأردن

قام تجمع الطلبة السوريين في الأردن بدعم من رابطة المرأة السورية بحملة «أضاحي النصر» في ثاني وثالث أيام عيد الأضحى 16-17 تشرين الأول 2013، قاموا فيها بتوزيع أضاحي العيد على العوائل السورية في منطقة عمّان.

كما أطلق تجمع الطلبة السوريين في جامعة فيلادلفيا حملة «بسمة عيد» في 15 تشرين الأول، وذلك لإدخال الفرحة إلى قلب 60 طفل سوري مهجر في مدينة إربد، وتم توزيع كسوة العيد عليهم بالإضافة إلى الهدايا والحلويات.

وأقامت مجموعة «هذه حياتي» حفلًا ترفيهيًا للأطفال السوريين المهجرين في قرية السالم التي يسكن فيها أكثر من 100 عائلة في خيم منصوبة حول معمل هناك، وقد اصطحب الفريق 200 طفل لسامح مول في عمّان، منهم 50 طفلًا كانوا برفقة فريق «بصمة تغيير»، وتخلل الحفل وجبة غداء بالإضافة إلى ألعاب مسلية كالمراجيح والسيارات.

وقام فريق «سوريات عبر الحدود» وفريق «ملهم التطوعي» بحفل العيد لأطفال مخيم الزعتري في ثالث أيام عيد الأضحى 17 تشرين الأول، وأطلق عليه «كرنفال الأمل» وتضمن نشاطات وألعاب مسلية للأطفال، بالإضافة لتوزيع هدايا العيد عليهم، وكذلك قام الفريق بتوزيع ملابس العيد على الأطفال في الداخل السوري في غوطة دمشق في أول أيام عيد الأضحى 15 تشرين الأول.

ونظم فريق «ملهم التطوعي» بالتعاون مع مجموعة «نسمة التطوعية» كرنفالًا لحوالي 1000 طفل من أطفال مدينة كفربطنا يوم 19 تشرين الأول، حيث تم توزيع الهدايا والألعاب والحلويات على الأطفال، وتخلل الكرنفال فقرة الحكواتي، واستمتع الأطفال بالشخصيات الكرتونية المحببة لديهم.

سويسرا

دعت منظمة رعاية السوريين في سويسرا لحفل خيري بمناسبة عيد الأضحى يوم السبت 19 تشرين الأول، وتضمن الحفل عشاءًا خيريًا وفيلمًا وثائقيًا، وقد أحيا الحفل المنشد «المتعصم بالله العسلي» وخصص ريع الحفل لبرنامج حليب الأطفال الذي تقوم به المنظمة.

ألمانيا

وقف سوريون في مدينة رالي يوم السبت 19 تشرين الأول وقفة احتجاجية، وذلك ضمن حملة للتضامن مع الشعب السوري، وقد أطلقت الحملة على الفيس بوك والتي ستستمر لثلاثة أيام متتالية 19-20-21 من شهر تشرين الأول في محاولة لكسر حالة الصمت والعجز الدولي منذ أكثر من سنتين على بدء الثورة السورية.

فرنسا

شارك سوريون في مدينة نيس يوم السبت 19 تشرين الأول بوقفة داعمة للشعب السوري في ساحة غاريبالدي ضمن حملة التضامن العالمي مع الشعب السوري.

بولندا

دعا سوريون للمشاركة في يوم التضامن العالمي اليوم الأحد 20 تشرين الأول. وسيتم التجمع في المدخل الرئيسي لجامعة وراسو والانطلاق بعدها في مسيرة إلى ساحة القصر.

مراسلون بل حدود
التصنيف السنوي لحرية الصحافة 2013
صحافة الربيع العربي لم تزهر بعد

نشرت منظمة «مراسلون بلا حدود» التصنيف السنوي لحرية الصحافة الأربعاء الماضي، 16 تشرين الأول (أكتوبر)؛ وقد احتلت البلدان العربية مراكز متدنية، إذ حافظت موريتانيا متصدرة الدول العربية للعام الثاني على التوالي على ترتيبها السابع والستين عالميًا. كما ونشرت المنظمة لأول مرة مؤشرًا لحرية الصحافة مترافقًا مع التصنيف، والمؤشر هو أداة تحليلية توفر تفاصيل أكثر عن الأداء العام للدول، ويعتمد المؤشر مبدأ النقاط.

ضم التصنيف الذي صدر أول مرة عام 2002، 179 دولة من مختلف أنحاء العالم، احتلت سوريا الترتيب الـ 176 بينها، متفوقة بذلك فقط على دول «الثلاثي الجهنمي» متذيل الترتيب، تركمانستان، كوريا الشمالية، وارتيريا. كما ولم تشهد معظم دول الربيع العربي تغيرًا ملحوظًا، إذ تقدمت اليمن مرتبتين في التصنيف لتصل إلى الترتيب 169، أما مصر فقد احتلت الترتيب ال 158 بعد أن تقدمت ثماني مراكز، في حين احتلت تونس الترتيب 138 متراجعة أربعة مراكز، بعد قفزة نوعية كانت قد حققتها العام السابق. التقدم الملحوظ بين دول الربيع العربي كان في ليبيا التي احتلت الترتيب الـ 131 بعد تقدم 23 مركزًا عن العام الماضي.

وقد نبه كريستوفر دولوار الأمين العام للمنظمة أن هذا التصنيف لا يؤخذ «طبيعة الأنظمة السياسية» بعين الاعتبار، لكن النتائج تظهر جليًا أن الأنظمة الديمقراطية «تحمي حرية انتاج ونشر الوقائع بطريقة أفضل من البلدان التي تهان فيها الحقوق البشرية الأخرى». وأضاف دولوار أن الصحفيين وذويهم معرضون لخطر الأعمال الانتقامية في الدول الديكتاتورية، بينما يتعرضون للأزمة الاقتصادية وتجاذبات المصالح في عدد من البلدان الديمقراطية.

أما عن الوضع في سوريا، فقد ذكر التقرير أن سوريا التي كانت البلد «الأكثر دموية» للصحافيين خلال العام 2012، لا تزال تعيش حربًا اعلامية، يُستهدف خلالها الصحافيين من مواطنيها ومن الأجانب على حد سواء من قبل نظام الأسد «الذي لا يتردد في فعل أي شيء للقمع» ومن قبل فصائل من المعارضة «الغير المتسامحة على نحو متزايد مع الأصوات المتخالفة معها».

وقد جاء في الملف الخاص بسوريا الذي أنشأته المنظمة، بأن القيود المفروضة على حرية تدفق البيانات عبر شبكة الانترنت آخذ بالتزايد، رغم القوانين الصادرة بعكس ذلك. فالمرسوم التشريعي رقم 108 الذي أصدره الأسد في الـ 28 من آب 2011 يضمن، نظريًا، حرية الاعلام واستقلاليته، إلا أنه «تصور وهمي لما يحدث على الأرض». فقد شهد العام الجاري، حسب إحصاءات المنظمة، مقتل 8 صحافيين، واعتقال 33 صحفيًا، و 20 عاملًا في المجال الاعلامي. كما صنف الملف بشار الأسد وتنظيم جبهة النصرة على أنهما من «مفترسي حرية الصحافة» ال 39 حول العالم لعام 2013.

مراسلون بلا حدود هي منظمة غير حكومية تأسست عام 1985 ومقرها باريس؛ تنشد المنظمة بشكل أساسي حرية الصحافة وحرية تداول المعلومات؛ وتحرص المنظمة بالتنويه إلى أن مقياسها يعنى بمدى حرية الصحافة، وليس بمدى جودتها أو مهنيتها.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر

الإعلام السوري البديل

إصدارات تشرين الأول ٢٠١٣ - الأسبوع الثاني

صحف ومجلات

الفجر - العدد 7 - تشرين أول 2013

الكرامة - العدد 17 - 2013/10/8

المسار الحر - العدد 56 - 2013/10/12

أوكسجين - العدد 79 - 2013/10/11

عنب بلدي - العدد 86 - 2013/10/13

البديل - العدد 109 - 2013/10/13

شمس الحرية - العدد 56 - 2013/10/9

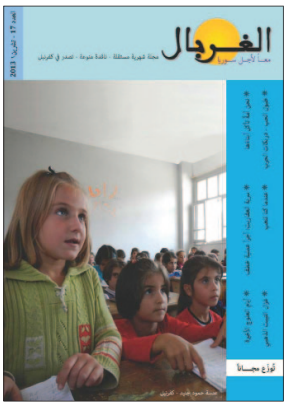

الغربال - العدد 17 - تشرين الأول 2013

حرية - العدد 58 - 2013/10/14

سوريتنا - العدد 108 - 2013/10/13

منهاج النبوة - العددين 11،12 - ذي القعدة وذي الحجة 1434 هـ

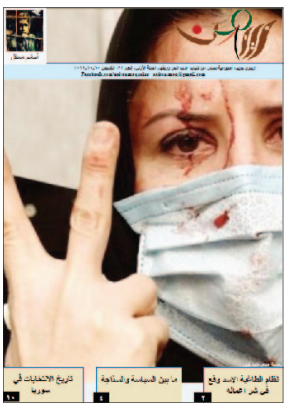

زيتون - العدد 32 - 2013/10/10

جسر - العدد 40 - 2013/10/8

12رجال العاصمة - العدد 22 - 2013-10-13.jpg

11صدى الشام - العدد 11 - 2013-10-8.jpg

البركة بالشباب - العدد 15 - 2013/10/13

مقتطفات حرة - العدد 26 - 2013/10/9

أوراق الشام - العدد 5 - 2013/10/8

تمدن - العدد 8 - 2013/10/12

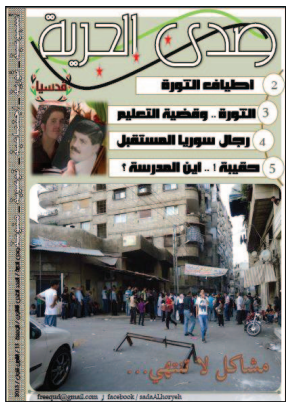

صدى الحرية - العدد 31 - 2013/10/11